السلطانية عاصمة مغول الأيلخانيين

٧٠٤- ٧٣٦هـ/ ١٣٠٤- ١٣٣٥م

د/ الشيماء سيد كامل محمد(*)

تتناول هذه الورقة البحثية دراسة تاريخ مدينة "السلطانية"؛ التي تعد من أهم العواصم التي اتخذها مغول الإيلخانية[١]، في عهد "أولجايتو"[٢](٧٠٣- ٧١٦هـ/ ١٣٠٣- ١٣١٦م)، وعهد السلطان "أبو سعيد"[٣](٧١٧-٧٣٦هـ/ ١٣١٧- ١٣٣٥م) والذي يرجع أصلهما إلى العنصر المغولي المنحدر من "هولاكو خان[٤] بن تولوي بن جنكيز خان"[٥]، حيث تولى قرابة السبعة عشر أيلخان منهم حكم منطقة اشتملت على العراق العجمي والعربي، و"خراسان"[٦] وبلاد الروم[٧] و"أذربيجان"[٨]، والبلاد الأرمينية[٩] و"ديار بكر"[١٠]. ويعد بعض المؤرخين أن عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م هو نهاية هذه الدولة، وذلك لما طرأ على حكامها من تدهور وضعف، حيث صار منصب الإيلخان موضع نزاع بين الأمراء غير الأكفاء، فانتقلت العاصمة من مدينة "السلطانية" التي صارت أطلالاً؛ إلي العاصمة القديمة مدينة " تبريز".

أولاً: عواصم الإيلخانية قبل السلطانية:

لم تكن "السلطانية" هي العاصمة التي اتخذها الإيلخانيون منذ بداية عهدهم في "إيران"، فلقد أقدم "هولاكو" علي فتح تلك المناطق بأمر من الإمبراطور "منكوقا آن"[١١] – الخان الأعظم للمغول– بالقضاء على قلاع "الإسماعيلية"، وإسقاط الخلافة العباسية "ببغداد"، فاختار مدينة "بادغيس"[١٢] قاعدة لانطلاق جيوشه ومقاماً له، وبعد فتحه "أصفهان"[١٣] واستكمال فتوحاته؛ اتخذ من مدينة "المراغة"[١٤] إحدى مدن "أذربيجان" – عاصمة لإمبراطوريته– لطيب هوائها وقربها من "بلاد الشام" و"مصر"، أكبر الأهداف الاستراتيجية التي كان يرغب في فتحها، ولقد ظلت "المراغة" عاصمة لـ"هولاكو" حتى توفى، فدفن بقلعة "تلا" بالمراغة[١٥].

(*) أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية كلية دار العلوم جامعة المنيا.

لقد حظيت مدينة "المراغة" العاصمة باهتمام كبير من قبل "هولاكو"، فأنشأ مرصداً فيها، نظراً لاهتمامه بقراءة الفلك والاطلاع على علم التنجيم، وكان السبب الرئيس في إقامة هذا المرصد: أن الإمبراطور "منكوقا آن" طلب من أخيه "هولاكو" إرسال الخواجة "نصر الدين الطوسي"(١٦) إلى العاصمة "قراقورم" لإقامة المرصد هناك، إلا أنه خرج في حرب "الخطا"؛ وبالتالي بنى "هولاكو" المرصد في عاصمته "المراغة"(١٧) مستفيداً من خبرة هذا الخواجة، وخبرة من استعان بهم من العلماء(١٨).

وعقب تولية "أباقا خان"(١٩) الحكم؛ نقل عاصمة الإيلخانيين من "المراغة" إلى مدينة "تبريز"(٢٠)، واتخذها حاضرة لملكه، وقد شهدت "تبريز" في عهده ازدهاراً كبيراً، خاصة وأن هذه المدينة لم تتعرض للتخريب على يد المغول، ولم تعانِ ما عانته سائر مدن "إيران" من غارات التتار(٢١). وقد نظم "أباقا" شئون المملكة، فجعل الإشراف عليها للملك "صدر الدين"، كما وزع باقي الولايات على حكام يديرون شئونها(٢٢).

وظلت "تبريز" عاصمة للإيلخانيين منذ عهد "أحمد تكودارخان"(٢٣)؛ حتى عهد "كيخاتوخان"(٢٤)، وهذا الأخير أمر بتداول العملة الورقية المسماة الجاو(٢٥)، مع فرضه على الرعية قانوناً يمنع تغييرها أو تبديلها، وجعل من يفعل هذا يقع تحت طائلة قانون "الياسا"(٢٦)، وتنسحب العقوبة كذلك على أمرائه وأولاده(٢٧). وهذا يدلنا على تداولها في "تبريز" العاصمة.

كما استمرت مدينة "تبريز" عاصمة للإيلخانية في عهد "غازان خان"؛ الذي دخلها في العاشر من ذي الحجة سنة٦٩٤هـ/١٢٩٤م، وكان في استقباله الوزير "صدر الدين الزنجاني"(٢٨)، وقد أعلن "غازان" إسلامه في "تبريز" بحضور الشيخ "زيادة صدر الدين إبراهيم بن حمويه"(٢٩)، وأطلق "غازان" على نفسه اسما مسلماً هو "محمود"، ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ ابتهاجاً بتلك المناسبة السعيدة(٣٠)، ولقد كانت "تبريز" كعاصمة للإيلخانية من أهم المدن التي شيد فيها "غازان" عدة منشآت معمارية، منها جامعاً ومدرسة وبني قبة لتكون ضريحاً له، وهذه القبة ليس لها نظير في علوها وسعتها، وقد استغرق بناؤها حوالي خمس سنوات كاملة، كما شيد وزيره "علي شاه الجيلاني" جامعاً

كبيراً في "تبريز" العاصمة[٣١]. وعندما توفى "غازان" في قزوين[٣٢] في سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، حمل جثمانه إلى عاصمته "تبريز"، ودفن في القبة التي بناها لهذا الغرض[٣٣]، ولم تكن قبور ملوك المغول معروفة قبل ذلك، ومن ثم تولى أخوه "أولجايتو" الحكم في "تبريز"، فأغدق العطايا والهبات على الأمراء بمناسبة هذا التنصيب[٣٤].

ثانياً: تشييد مدينة السلطانية:

لقد شرع "أولجايتو" في بناء مدينة "السلطانية"، منذ عام٧٠٤هـ/١٣٠٤م، في المكان الذي يسميه المغول " قنغور آلانك"[٣٥]، وهو موضع يقع شمال غربي العراق العجمي[٣٦]، على مسافة خمسة فراسخ من "زنجان"[٣٧]، وتسعة فراسخ من "أبهر"[٣٨] ، ويسميها البدليسي[٣٩] " النك قنقور" حيث بنى البلدة والقلعة فيها.

شيدت مدينة "السلطانية" في مكان ذي مروج ومرتع للحيوانات والأغنام، فقد كانت خربة تماماً، وكان قادة المغول وجنودهم ينزلون في هذا الموضع؛ في طريق ذهابهم وإيابهم بين "العراق" و"أذربيجان" والعكس[٤٠]، فأتم بناءها في حدود عشر سنوات، حيث صارت في سنة٧١٦هـ/ ١٣١٣م كأحد أعظم البلاد، وأنشئت بها كثير من العمائر والمساجد والحمامات والأسواق، وتجمع بها سكان كثيرون من كل الطبقات[٤١]، أي أنه جعل جميع عناصر السكان وطوائف المجتمع تعمر تلك المدينة.

وقد قيل إن الذي فكر في إقامة تلك المدينة "أرغون خان"[٤٢]، ولكنه توفى دون أن يحقق ذلك[٤٣]، بينما يشير عباس إقبال[٤٤] إلى أن "غازان" هو الذي بدأ، في أواخر حياته، في التفكير في إقامتها، وأنه شرع في تنفيذ ذلك بالفعل، لولا أنه وافاه الأجل، وفي حقيقة الأمر؛ فإنني أميل إلى رأي عباس إقبال، بأن "غازان" هو الذي شرع في تشييد هذه المدينة، وليس "أرغون"، الذي حكم ما بين ٦٨٣هـ-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م، وجاء بعده أخوه "كيخاتو" ثم "بايدو"[٤٥]، وفي حين توفى "غازان" في سنة٧٠٣هـ/١٣٠٣م، ومن خلال سيرته نلحظ أنه كان يميل إلى البناء والتشييد، وقد تولى خلفاً له "أولجايتو" مباشرة.

شيد "أولجايتو" "السلطانية" على شكل حصن مربع الشكل، حوله سور بطول ثلاثين ألف ذراع، وبلغ سمك جدرانه اتساعاً يسمح لأربعة فرسان بالتحرك فوقها جنباً إلى جنب، وأقام في منتصف المدينة قلعة ضخمة تشبه المدينة في ضخامتها، وبنى فيها ضريحاً لنفسه يعرف " بقبة شاه خدابنده"، ويعد هذا الضريح من أهم نماذج العمارة المغولية[٤٦]، وقد بدأ الفنانون من "فارس" و"قزوين" يتبارون في تزيين المدينة، فتمت إنجازات فنية جديدة تبرز الأسلوب الإيلخاني في فن البناء، وتميزت بالأبراج المثمنة[٤٧]، وقد وصف البدليسي[٤٨] مدينة "السلطانية": (بأنها بلدة على شكل مربع طول كل ضلع منها خمسمائة ذراع، ولها باب عظيم وستة عشر برجاً).

وقد اقتفى "أولجايتو" في بنائها الأسلوب الذي سار عليه "غازان" في بنائه "شنب غازان" في "تبريز"، فقد أمر ببناء سبعة مساجد زين أحدهما بالمرمر والصيني، وأقام فيها كثيرا من الأبنية كدار الشفاء، ودار الدواء، ودار السيادة والخانقاه[٤٩]، وأقام قصراً لإقامته الخاصة، ومدرسة كبيرة على غرار المدرسة "المستنصرية" "ببغداد"، استدعي إليها المدرسين والعلماء، وأهل البحث والعلم، من كل حدب وصوب[٥٠]، وإمعاناً وتفخيماً في بناء "السلطانية"؛ فقد أشار ابن خلدون[٥١] إلى ذلك بقوله: (تم أنشأ مدينة .. واتخذ بها بيتاً لطيفاً بلبن الذهب والفضة، وأنشأ بإزائها بستاناً جعل فيه أشجار الذهب بثمر اللؤلؤ والفصوص، وأجري اللبن والعسل أنهاراً، وأسكن به الغلمان والجواري تشبيهاً له بالجنة)، وفي ذلك كثير من المبالغة من مؤرخنا ابن خلدون.

ونتيجة لرغبة "أولجايتو" الشديدة في البناء والتشييد –حيث عُرف عنه الميل إلى التعمير– فقد أقام عدة مبانٍ غير "السلطانية"، منها مدينة باسم "سلطان آباد وجمجمال"، وفي "موغان" إحدى مدن "أذربيجان" رفع أعمدة مدينة أطلق عليها اسم "سلطان أباد"، على ضفاف النهر[٥٢]، كما قام بتجديد جسر "بغداد"، وبنى جامعاً فيها أنفق عليه ألف ألف درهم، فى سنة٧١١هـ/١٣١١م[٥٣].

لقد أنفق "أولجايتو" على بناء عاصمته "السلطانية" مبالغ طائلة، حيث كان تحت يديه خزائن "غازان"، وكل مخصصات الولايات التابعة للمملكة، كما أوفد الرسل لجميع الجهات لتحصيل الضرائب والعوائد المقررة على الرعية، وجلب أرباب الحرف والفنيين مع نسائهم وأولادهم إلى مقر الإنشاء(٥٤)، مما يدلنا على مدى اهتمام "أولجايتو" بتشييد عاصمته وحاضرة مملكته.

وقد تجلى اهتمام رجال الدولة في عهد "أولجايتو"؛ ورغبتهم في التشييد في "السلطانية" في بناء قصورهم بها، وخير دليل على ذلك: الوزير "رشيد الدين فضل الله الهمداني"، الذي أقام محلة على نفقته الخاصة، ضمت ما يقرب من ألف منزل، ومسجداً ومدرسة ودار للشفاء وخانقاه(٥٥)، مما يوضح مدى رغبتهم في إظهار مدينة "السلطانية" بصورة مبهرة وفاخرة، لذا عين "أولجايتو" على مدينته: "رشيد الدين" نائباً يتفقد أحوالها وييسر شئون تشييدها، ويوفر سبل الأمن والاستقرار بها، ثم صيره حاكماً عليها(٥٦)، كذلك شيد الوزير "تاج الدين عليشاه" في "السلطانية"، على نفقته الخاصة، عدة أبنية وأقام سوقاً لم ير مثيل له، فحاز بذلك على رضى "أولجايتو"(٥٧).

اعتبرت مدينة "السلطانية" مكاناً لدفن أبناء "أولجايتو" وزوجاته، الذي بلغ عددهم عشرة أبناء، ستة أولاد وأربع بنات، مات معظمهم في سن صغيرة، فدفنهم في قلعة "السلطانية"، وعندما توفيت زوجته "ايلتورميش خاتون"، وابنته "فاطمة خاتون"، من زوجته "قتلغ شاه خاتون"، في سنة٧٠٧هـ/١٣٠٧م، تم دفنهما في مدينة "آران"، ثم نقل جثمانيهما إلى "السلطانية" بعد تمام بنائها(٥٨)، بناء على رغبة "أولجايتو" في جمع رفات أسرته بجوار قبته في "السلطانية"، والتي أعدها لهذا الغرض، والتي دفن بها "أولجايتو" نفسه في سنة٧١٦هـ/١٣١٦م(٥٩). وجدير بالذكر أن السلطان "أبا سعيد بهادر شاه"، عقب وفاته في ١٣ ربيع الأول سنة٧٣٦هـ/٣١ أكتوبر١٣٣٥م، تم نقل جثمانه إلى مدينة "السلطانية"، ودفن في الجامع الذي بناه لهذا الغرض(٦٠)، ويطلق على ذلك الموضع اسم "شروباز"(٦١).

ولابد أن نشير في نهاية هذه النقطة إلى أمر مهم: فبرغم المجهودات الكبيرة التي بذلها "أولجايتو" في تزيين "السلطانية" وبنائها، وجلبه الحرفيين من "تبريز"، وتكليفهم بالترويج عن صناعاتهم، والسعي إلى ازدهار المدينة، حتى غدت سلطانيته من أولى مدن الممالك الإيلخانية في فترة وجيزة من الوقت، وبرغم استقرار ابنه أبو سعيد فيها، واتخاذها حاضرة لملكه أيضاً، إلا أن هذه المكانة لم يكتب لها الدوام، فقد فقدت أهميتها بعد وفاة أبي سعيد في سنة٧٣٦هـ/١٣٣٥م، وآلت إلى الخراب بالسرعة نفسها التي ازدهرت بها، فسرعان ما سوى "تيمورلنك" بباقي مبانيها الأرض، فخربت وتهدمت(٦٢).

ثالثاً: الجيوش السلطانية في عهدي أولجايتو وأبي سعيد:

حرص "أولجايتو" على أن تكون مدينة "السلطانية" المركز الأول الذي تخرج منه الجيوش الرئيسة للغزو، فسارع عقب اعتلائه العرش؛ إلى إسناد القيادة العامة للجيوش إلى الأمير "قتلغشاه" –قطوشاه– ثم وضع تحت قيادته عدداً كبيراً من الأمراء، مثل الأمير "جوبان"، والأمير "قولاء"، والأمير "سونج"، والأمير "إيسن قتلغ"(٦٣)، وبذلك نظم رأس جيشه، ثم تدرج في إعداد باقي أركانه، فأصبح على أتم استعداد لخوض أي معارك خارجية.

وأول ما يصادفنا من عملياته العسكرية هي فتح مدينة "هراة"(٦٤)، ومعاقبة حاكمها الملك "فخر الدين كرت"، نتيجة لعدم تقديم –هذا الأخير– التهنئة على جلوس "أولجايتو" على العرش، فأيقن بإعلانه الخلاف على دولته، وبالتالي جهز جيشه تحت قيادة "دانشمند"، ووجهه إلى هراة ففتحها، وفرض "أولجايتو" على أبناء هذا الملك الوصاية، وتدخل في تعيين حاكمها، حيث أقام "غياث الدين فخر الدين" مكانه(٦٥)، وأضحت بذلك "هراة" تابعة إلى الدولة الإيلخانية.

لقد خرجت الجيوش الإيلخانية، في عهد "أولجايتو"، تجاه منطقة "جيلان" – كيلان(٦٦)– ويرجع السبب في ذلك إلى ما بلغ مسامعه من أن أهلها على مذهب مخالف لمذهب المسلمين، وكانت جيلان مقسمة بين سبعة عشر حاكماً، وقد قاد جيش "أولجايتو" القائد "قتلغشاه" في أربعين ألفاً، والأمير "جوبان" في عشرين ألفاً، وقد قتل "قتلغشاه" في

هذه المعركة[٦٧]، وعاد "جوبان" ومعه أسرى من أمراء تلك المناطق[٦٨]، ومن ثم خرج "أولجايتو" على رأس جيوشه إلى "جيلان"، وتمكن من فرض الجزية على حكامها، والتي قدرت بكمية كبيرة من المنسوجات الحريرية، التي تشتهر بها هذه المناطق، وخطب باسمه على منابرها وكتب اسمه كذلك على السكة[٦٩].

رابعاً: علاقة السلطانية بسلاطين المماليك في مصر والشام:

اتسمت علاقة "السلطانية" في عهد "أولجايتو" بالود والسلام، في بداية عهده، مع سلاطين المماليك في "مصر" و"الشام"، ثم تحولت هذه العلاقة من المصالحة إلى الحرب، فقد بدأ حكمه بإرسال الرسل إلى السلطان "الناصر محمد بن قلاوون"، يطلب الصلح وعقد المعاهدات، والاتفاق على هدنة مدتها خمسين عاماً، أو أقلها اثنى عشر سنة، يستطيع الطرفان فيها تعمير البلدان و العمل على استقرار شئون الحكم، متهماً أخاه غازان في إسلامه بقوله: (.. أنه كان مسلماً في الظاهر كافراً في الباطن)[٧٠]، وبذلك يعتبر "أولجايتو" غير سياسة أخيه "غازان" الذي هاجم بلاد "الشام" ثلاث مرات، بسبب فرار بعض أمراء الإيلخانيين إلى "مصر" وترحيب السلطان بهم[٧١].

ولكن سياسة "أولجايتو" لم تستمر على تلك الوتيرة في علاقاته بالمماليك، فقد غير سياسته في سنة٧١٢هـ/١٣١٢م، فاستقبل عددا من أمراء "الشام" الفاريين – من السلطان "الناصر محمد بن قلاوون" المملوكي – تجاه المملكة الإيلخانية، منهم الأمير "شمس الدين قراسنقر الزركاشي"، والأمير "جمال الدين الأفرم"، فأرسل لهم تومان[٧٢] من الجند لاستقبالهما، تحت قيادة أميراً مغولى هو "سوتاي"، ثم أقطع كلاً منهم مدينة إيرانية ليحكمها، وعين لهم رواتب كبيرة للصرف منها، وقد قام هذان الأميران المملوكيان بتسهيل مهمة "أولجايتو" لغزو بلاد "الشام"، ويسروا الأمر عليه[٧٣].

وبناء على ذلك؛ فقد زحف "أولجايتو" إلى "الشام"، ونزل في "الرحبة"، وزحف على قلعتها وحاصرها ثلاثة وعشرين يوماً، إلا أنه ما لبث أن رحل عنها، بسبب غلاء الأسعار، وقلة العلف والمراعي، وموت أكثر الخيول، فعاد دون تحقيق أي انتصار على المماليك[٧٤].

تولى "أبو سعيد" حكم الدولة الإيلخانية في سنة٧١٧هـ- ٧٣٦هـ/١٣١٧-١٣٣٥م[٧٥]، فاتخذ سياسة مغايرة تماماً للسياسة التي اتبعها عمه "غازان" ووالده "أولجايتو"، حيث حرص حرصاً شديداً على أن تسود العلاقات الودية بين عاصمة بلاده "السلطانية" وبين "مصر" و"الشام"، في العصر المملوكي، وكانت أولى الخطوات التي اتبعها في هذا الصدد: عقد معاهدة سلام بين الطرفين، سواء من الناحية السياسية أو التجارية[٧٦]، حيث نصت المعاهدة على حرية التبادل التجاري بينهما، وتأمين طرق التجارة، ونقل البضائع بسهولة ويسر بين البلدين، الأمر الذي أدى إلى تطور حركة التجارة الخارجية بين الطرفين[٧٧].

وبالفعل فقد ساد السلام والمودة بين الطرفين، وتجلى ذلك في موسم الحج، حيث اتخذ منه عيداً يعدون له الترتيبات والتجهيزات، فخرج كثير من رعايا الإيلخانية لأداء فريضة الحج، وسيروا معهم المحمل حاملاً علم أبي سعيد –طبقاً لشروط المعاهدة– وقوم في وقفة عرفات ما عليهم من الذهب واللآليء بالشيء الكثير[٧٨]، وقد أكد الإيلخانيون علي تمسكهم بالاحتفال بالخروج لتأدية فريضة الحج، خاصة وأن الخروج للحج يتم قبل موعده بفترة من الوقت، ففي شهر رمضان سنة٧٢٣هـ/ أكتوبر١٣٢٣م، خرج وفد من المغول على رأسهم بعض أميرات الإيلخانية، منهن ابنة الإيلخان "أباقا"، وأخت "أرغون" وعمة "غازان" و"أولجايتو"، من "العراق" إلى الديار المصرية، حيث أقاموا في "مصر" إلي حين خروج ركب الحجيج من بركة الحاج بالقاهرة ، فاستقبلوا بالحفاوة والتكريم من قِبْل السلطان "الناصر محمد"، وخصص لهم القصر الأبلق لإقامتهم[٧٩].

هذا ولم يبخل "أبو سعيد" بتوزيع الصدقات في الأراضي الحجازية، فكان كثير البذل والعطاء لأهل "مكة"، ففي سنة٧٢٩هـ/١٣٢٨م، أرسل بعثة تحت رياسة "أحمد بن الأمير مبارك بن عطيفة"، ومعه الأمير "محمد الحويج"، والشيخ "زاده الحرباوي"، والشيخ "دانيات"، لتوزيع الصدقات التي بلغت اثني عشر تومانا من الذهب، على المجاورين ومشايخ العرب، وبالتالي ذكر اسمه على منابر الجوامع، بعد ذكر اسم سلطان مصر "الناصر محمد بن قلاوون"[٨٠].

شيد رجال الدولة الإيلخانية عدة مشاريع عمرانية في الأراضي الحجازية، في عهد "أبي سعيد"، وعلى رأسهم الأمير "جوبان"، الذي حفر عيناً بمكة المكرمة، لكثرة شكوى الحجاج من قلة الماء، أطلق عليها "عين بازان"، كما بنى مدرسة أطلق عليها المدرسة الجوبانية نسبة إليه، وأقام "جوبان" ضريحاً لدفنه في "المدينة المنورة" وقد عملت ابنته "بغداد خاتون" زوجة "أبي سعيد"؛ على دفنه في مقبرته، ولكنه دفن في "البقيع" إلى جوار مقبرة "الحسن بن علي بن أبي طالب"(٨١). كذلك قام الوزير "تاج الدين عليشاه" بإرسال بعض الهدايا القيمة إلى الكعبة المشرفة عبارة عن حلقتين من الذهب ليعلقوها في أستارها(٨٢).

ومن الحقائق التاريخية التي لابد من ذكرها: الصلة السياسية بين الحاكمين "أبو سعيد" و"الناصر محمد بن المنصور قلاوون"، حيث وقف "الناصر محمد" معه في القضاء على الفتنة التي أحدثها "تيمورتاش بن جوبان" حاكم "بلاد الروم"، وذلك بعد إعلان الأخير الاستقلال بإقليمه عن الإيلخان، مدعياً أنه المهدي المنتظر، وضرب العملة باسمه وقراءة الخطبة له، وفي هذه المرحلة تقدم الأمير "جوبان" إلى ابنه بجيش فقبض عليه، وحمله مكبلا بالأغلال للـ"سلطانية"، فعفا عنه "أبو سعيد"(٨٣)، إلا أن الأمير "تيمورتاش" ثار مرة أخرى بسبب وصول الأخبار بمقتل الأمير "جوبان"، وراسل السلطان "الناصر محمد" ملتمساً اللجوء السياسي إلى "مصر"، وبالتالي استقبل بالحفاوة في "مصر"، إلا أن السلطان "أبا سعيد" أرسل رسولاً "للناصر محمد" يوضح له نوايا الإيلخان تجاه هذا الأمير، وأنه ما قدم إلى مصر إلا بهدف امتلاكها والسيطرة عليها، وفرض نفوذه فيها(٨٤)، وبناء عليه فقد تشكك السلطان المملوكي من نوايا الأمير "تيمورتاش"، وإن كانت هذه الشكوك ليس لها دليل من الصحة، بدليل رفضه حكم مدينة "الإسكندرية"، وهي تعد من أكبر وأهم المدن المصرية، والتي عرضها عليه "الناصر محمد" وبذلك وضعت نهاية هذا الأمير على يد سلطان "مصر"، فتم خنقه وقطع رأسه وأرسلت إلى "السلطانية" في شوال سنة٧٢٨هـ/سبتمبر ١٣٢٨م(٨٥)، وهكذا نرى أن العلاقات الطيبة نتيجة معاهدة السلام أدت إلى تدخل السلطان "الناصر" لصالح الإيلخان، ووضعت نهاية للأمير "تيمورتاش" بن الأمير "جوبان" وتطلعاته السياسية في الدولة الإيلخانية.

خامساً: بعض مظاهر الحضارة في ×السلطانية÷:

أ – النظام الإداري في "السلطانية":

كان على رأس النظام الإداري والحكم الإيلخان؛ الذي يعتبر الحاكم المطلق في ممتلكاته، والذي جرت العادة أن يرسل الخان الأعظم في "قراقورم" فرماناً بتوليته مع الخِلَع والتاج، وربما يحدث أن يرفع الإيلخان للحكم لبعض الوقت، ومن ثم يصل فرمان "القاآن" فينصب نفسه مرة أخرى، وذلك في الفترة الأولى من حكم الإيلخانيين، مثلما حدث أثناء تولية "أباقاخان" و"أرغون خان"(٨٦)، حيث أرسل الإمبراطور "قوبيلاي" من "قراقورم" فرماناً بتولية عرش الإيلخانية، حيث كان يطبق في هذه الحقبة: تعاليم "الياسا" الجنكيزية؛ التي نصت في شأن تولية العرش: أن تتولى زوجة الخان المتوفى إدارة البلاد حتى يتم الاتفاق على تعيين الحاكم الجديد، ومن ثم يتم عقد مجلس القوريلتاي(٨٧)، ويتم الاعتراف بالإيلخان حاكماً على البلاد.

وقد استمر هذا النظام معمولاً به في الإيلخانية حتى عهد "غازان" الذي نظم البلاد، وترك الانتماء إلى الخان الأعظم في "قراقورم"، واتخذ لقب "خان" بدلاً من "إيلخان" – أي الخاضع للخان الأعظم– ووضع ما يعرف بـ"الياسا الغازانية"(٨٨)، وسار عليها بدلاً من "الياسا الجنكيزية".

أما فيما يختص بتولية "أولجايتو" فعندما وصله خبر وفاة أخيه، وهو في "خراسان"، فقد تآمر على ابن عمه "الأفرنك" الذي كان يتطلع للحكم، وقائده "هورقداق" أكبر أمراء "خراسان" المؤيد للأفرنك، وقضى عليهما(٨٩)، ثم استأذن من الزوجة الكبرى لـ"غازان" فأيدته في تولية العرش، ومن ثم عقد مجلس "القوريلتاي"، في يوم الاثنين منتصف ذي الحجة سنة٧٠٣هـ/يوليو١٣٠٤م بحضور الأمراء وجميع الخواتين، وبذلك تربع على العرش دون الرجوع إلى "الخان الأعظم" في بلاد "الصين"(٩٠).

كذلك كان اختيار "أبو سعيد" خلفاً لأبيه "أولجايتو"، فمنحه ولاية العهد من بعده، وأسند إليه حكم إقليم "خراسان"، منذ سنة٧١٢هـ/١٣١٢م(٩١). وعقب وفاة "أولجايتو" خرج

"الأتابك سونج"، ومعه "أبو سعيد"، من "خراسان" إلى "السلطانية"، واستقبله الأمراء والخواتين عند "صاين" –قلعة جنوب أذربيجان– ووضعوا تاج "أولجايتو" وحزامه وملابسه وأسلحته على العرش، وبكوا وأعدوا مراسم العزاء، ثم دخلوا "السلطانية" وقدموا ولائم العزاء، ثم بدلوا ملابس العزاء وتوجوا "أبو سعيد"، وانشغلوا في الشراب والطرب، وذلك حسب أحكام النجوم في تحديد يوم جلوس السلطان الجديد(٩٢).

ب – الـــوزارة :

لم تكن الوزارة مقننة القواعد ولا مقررة القواعد إلا في خلافة العباسيين، وكان الوزير قبل ذلك يسمى كاتباً، ونتيجة لعدم خبرة المغول في شئون الحكم والإدارة، لذا اعتمدوا على أهل الممالك المغلوبة، وخاصة الفرس الذين استوفوا الشروط التي يجب توافرها في الوزير(٩٣)، ومن هؤلاء الوزراء: أسرة "الجوينيين"، وعلى رأسهم "شمس الدين محمد الجويني" صاحب الديوان في عهدي "أباقا" و"أحمد تكودار"(٩٤)، و"صدر الدين أحمد بن عبد الرزاق الخالدي" في عهد "كيخاتو"(٩٥).

استمر منصب صاحب الديوان يطلق على الوزير حتى عهد "بايدو"، سنة٦٩٤هـ/١٢٩٤م، عندما رأى وزيره "جمال الدين الدستجرداني" أن يطرح لقب صاحب الديوان جانباً، ويختار لقب "الوزير"، وقد تولى هذا الوزير شهرين في عهد "غازان"، ثم عزله وقتله بسبب عدم رضا الأمير "نوروز" عنه، وتولى بدلاً منه "صدر الدين أحمد الخالدي الزنجاني"(٩٦).

وقد جرت العادة منذ عهد "غازان" على تولية منصب الوزارة لوزيرين، وذلك لاتساع رقعة الدولة، وللحد من تدخل الأمراء في شئون البلاد، وحتى يكون كل واحد منهما رقيباً على عمل الآخر، إلا أن هذا النظام آثار النزاع بين الوزيرين، وزاد من اتساع الفرقة والانقسام بين المرؤوسين، ومن أبرز الأمثلة على ذلك: ما حدث عندما عين "غازان" الخواجة "سعد الدين محمد الساوجي"، ومعه خواجة "رشيد الدين"(٩٧)، وسارت أمور الوزارة على ما يرام، كما استمر الوزيران في منصبيهما في عهد "أولجايتو"، إلى أن

قام "سعد الدين" بتحريض جماعة من نوابه للكيد للوزير "رشيد الدين"، في مقابل خمسمئة تومان، إلا أن المكيدة بانت خيوطها، فتم التحقيق معهم بمعرفة السلطان "أولجايتو"، وانتهت بإعدام الوزير "سعد الدين" وأعوانه(٩٨).

وبذلك أسند "أولجايتو" تدبير الوزارة إلى "رشيد الدين"، وأشرك معه خواجة "عليشاه الجيلاني"، وقد استمرا في الوزارة حتى عهد "أبي سعيد"، إلى أن قرر "رشيد الدين" اعتزال منصبه(٩٩)، وقد تدخل الأمير "جوبان" أمير الأمراء في محاولة إقناعه بالعودة إلى منصبه، إلا أن السلطان قتله بتهمة أنه دس السم كطبيب للسلطان "أولجايتو"، بالتعاون مع ابنه "إبراهيم" الذي كان يعمل ساقياً في مجالس السلطان، وذلك في جمادي الأولى سنة٧١٨هـ/يونيو١٣١٨م(١٠٠).

توفى "تاج الدين عليشاه" في سنة٧٢٤هـ/١٣٢٣م، بعد أن انفرد بإدارة البلاد، وأقام عدة أبنية فاخرة؛ منها مدارس وخوانق وأربطة، وأوقف عليها أوقافاً كثيرة، ومن ثم أسند "أبو سعيد" إلى ابني "عليشاه" اللذين تنازعا معا، ودخلا في خصومة كبيرة، فعزلهما السلطان من منصبيهما، مع مصادرة جميع أموالهما وممتلكاتهما(١٠١).

وبناء على ذلك ولى "أبو سعيد" في منصب الوزارة: "ركن الدين صاين"، ولقبه بلقب الزاهد، ولكنه عزل على يد الأمير "جوبان"، بعد اصطحابه معه إلى "خراسان"، ثم قتله في مدينة هراة(١٠٢).

ويعد "غياث الدين محمد بن رشيد الدين الهمداني" من أهم وزراء "أبي سعيد"، الذي شاركه في الوزارة "علاء الدين محمد" من أعيان "خراسان"، ولكن "غياث الدين" انفرد بهذا المنصب، حيث أسند إلى "علاء الدين" ديوان الاستيفاء، وقد اهتم "غياث الدين" بالتشييد والبناء، فأقام مدرسة في "تبريز"، سميت بـ"المدرسة الغياثية" تيمناً باسمه، وألف علماء الفترة كتباً قيمة ورسائل مفيدة باسمه، مثل كتاب "مواقف وفوائد غياثية" لـ"فخر العلماء القاضي عضد الدين الإيجي"(١٠٣).

ج – الـولاة :

اهتم الإيلخانيون بتعيين ولاة على الأقاليم الكبرى في ممتلكاتهم، لمساندتهم في إدارة شئون الحكم، وكان تركيزهم الأكبر على إقليم "خراسان"، فكان يعين أحد أفراد البيت الإيلخاني لذلك، فنرى أن "أباقا" عين أخاه "توبسين" مع تفويض الوزارة إلى "عز الدين طاهر"، كما أسند "أحمد تكودار" إلى الأمير "أرغون" حكمها في عهده(١٠٤)، وفي عهد "أرغون خان" أرسل ابنه "غازان" حاكماً على "خراسان" و"مازندران" و"قومس"، مع تعيين الأمير "كينشو" مساعداً له، والأمير "نوروز" أتابكاً عليها، وكانت الرسل تتردد دائماً بينهما(١٠٥).

كذلك أسند إلى الأمير "أولجايتو" –قبل تولية الحكم– حكم "خراسان" نائباً عن أخيه "غازان"(١٠٦)، وعند وصوله للعرش أسند إلى ابنه الصغير "أبي سعيد" حكمها، الذي لم يتجاوز عمره الإثنى عشرة سنة، وولى الأمير "سونج" أتابكاً عليه، وأوفد مجموعة من أبناء الأمراء والقواد تتفق أعمارهم مع عمر الأمير، للإقامة معه في "خراسان"، وقد خرج "أولجايتو" من "السلطانية" إلى مدينة "أبهر" لتوديعه، وذلك في سنة٧١٣هـ/١٣١٣م(١٠٧)، وعند تولي "أبو سعيد" العرش رفع الأمير "شيخ علي" بن الأمير "قوشجي"، من أمراء الأسرة الأيلخانية، على إقليم "خراسان"، في سنة٧٣٠هـ/١٣٢٩م(١٠٨).

أما باقي أقاليم الإيلخانة، فمنها "بلاد الروم" التي أسندت إلى "بالتو وسولاميش"، في عهد "غازان خان"(١٠٩)، وأرسل "أبو سعيد" في حكمها الأمير "تيمورتاش" بن الأمير "جوبان"، وجعل "جلال الدين بن رشيد الدين" وزيراً له، ونتيجة لإغواء بعض الأمراء لـ"تيمورتاش"، فقد اغتر بقوته وسك العملة باسمه، وتلقب بـ"مهدي آخر الزمان"، وأعلن انفصاله عن الإيلخانية، وبالتالي خرج إليه أبوه "جوبان" بجيش فقبض عليه، وأعاده للعاصمة "السلطانية" مكبلاً بالأغلال، فعفى الإيلخان عنه إكراماً لوالده(١١٠).

أما عن ولاية "ديار بكر"، وهي من الولايات المهمة في الإيلخانية، فقد عين عليها الأمير "إيرنجين"، وعلى "قزوين" المؤرخ "حمد الله مستوفي القزويني"(١١١)، وفي عهد السلطان "أبي سعيد" تولى حكم "ديار بكر" الأمير "سوتاي"، وتولى ابنه الأمير

"طغاي بن سوتاي" على "أرمنية" و"خلاط"، والأمير "تاش" على "أصفهان" و"فارس" و"كرمان"، وفي سنة٧٣٤هـ/١٣٣٣م منح الأمير "مسافر اناق" حكم بلاد "فارس"[١١٢].

د- الحالة الاجتماعية في العاصمة "السلطانية":

قام "أولجايتو" بجلب جميع عناصر وطبقات المجتمع، في عاصمته "السلطانية" عند بنائها، فضلاً عن أرباب الحرف والفنيين، واستقدم معهم نساءهم وأولادهم لتعميرها[١١٣].

١ - **عناصر المجتمع في "السلطانية":** يعد المغول والترك والفرس من أهم العناصر السكانية في "السلطانية"، الذين اختلط بعضهم ببعض نتيجة المصاهرات، فصارت بينهم صلات وثيقة، وقد أكد فؤاد الصياد[١١٤] على تدخل عناصر المغول في شئون الإيلخانية على أساس أنهم العنصر الغالب في البلاد، بقوله: (.. أمراء المغول يتدخلون دائماً في شئون البلاد، وعمل الوزير خاصة، ويملون عليه إرادتهم، ويحرصون على أن يظل ألعوبة في أيديهم، وأداة طيعة لتحقيق مآربهم). معتمدين في ذلك على أحقيتهم في الإدارة والحكم، بصفتهم من الأسرة الحاكمة.

اتصف جنود المغول في "السلطانية" بأنهم في غاية الانضباط، خوفاً من عقابات "الياسا"، حتى لم يجرؤ أحد منهم على التعرض للجيش[١١٥]، وانتشر الأمن والاستقرار وأصبح صفة من صفاتهم، وكانت الطاعة العمياء لقيادتهم من أهم المهام الرئيسية في حياتهم، فعندما سير "أولجايتو" قائده "دفندار" إلى "مازندران"؛ انضم إلى صفوفه عشرة آلاف جندي كان أكثرهم من المغول[١١٦]، كذلك عندما ثار القائد "نوروز" على "غازان"؛ انضم إليه العديد من الجنود المغول[١١٧]، وأطاع الأمير "جوبان" عدد عشرين ألفاً من الجنود المغول، أثناء توجهه لحرب "الأوزبك" صاحب مغول "القفجاق"، وأنزل الهزيمة به، وأحضر الأسرى منهم إلى بلاد الإيلخان[١١٨].

أما عن الفرس في "السلطانية"؛ فقد مثلوا العناصر أصحاب الحضارة العريقة منذ القدم، وهم العنصر الذي ساعد في استمرار التأليف، ونتيجة لوجود اللغة الفارسية فقد

ألفت القصائد الشعرية بها، مما دفع الكثير إلى إجادتها والاطلاع على مؤلفاتهم، الأمر الذي يوضح دور العناصر الفارسية في الارتقاء بالثقافة في "السلطانية"، حيث عاش العديد من الموظفين والكتاب كالوزراء، وذلك نظراً لبداوة المغول، وافتقارهم لوسائل الإدارة والإشراف على النواحي المالية، ونرى منهم الوزير "رشيد الدين فضل الله الهمذاني"(١١٩).

أما عن الأتراك فقد مثلوا عنصراً من أهم عناصر السكان في "السلطانية"، وظهر دورهم بصورة واضحة بعد انضمامهم إلى الجيوش الإيلخانية، مثل قبائل التاجيك(١٢٠)، ومن هنا بدأت اللغة التركية في الانتشار في مجتمع المغول، كلغة للتأليف وفي الدواوين الحكومية، وقد بلغ تأثرهم إلى أن باتوا لا يكادون يعون اللغة المغولية، وصارت اللغة التركية لسان البلاط والمجتمع معاً، وخاصة بعد اعتناق الإيلخائيين الدين الإسلامي، فأصبحت "السلطانية" المركز الرئيس للاستيطان التركي المغولي، وذلك بصفتها مقر قوة الإيلخانية وحاضرتها(١٢١).

٢- الطوائف الدينية في مدينة "السلطانية" :

حفلت "السلطانية" بالعديد من الطوائف الدينية، من المسلمين سنة وشيعة ومتصوفة، حيث أصبح التصوف من المعالم البارزة بين الطوائف الدينية، وأقيمت الخانقاوات في الدولة، بالإضافة إلى أهل الذمة في مدينة "السلطانية".

أ – أهل السنة: اعتنق كثير من سكان "السلطانية" الإسلام على مذهب السنة، فكان "غازان" مسلماً على المذهب الشافعي(١٢٢)، كما اعتنق "أولجايتو" في بداية حياته الإسلام على المذهب الحنفي، فقد أعلن إسلامه عقب توليه العرش بثلاثة أيام وتسمى بـ"محمداً" وتلقب بـ"غياث الدين"(١٢٣)، ثم تحول إلى المذهب الشيعي، حيث زين له الفقيه "جمال الدين بن مطهر" مذهب الروافض، وفضله على غيره من المذاهب(١٢٤).

كذلك اعتنق "أبو سعيد" الإسلام على المذهب الحنفي، ونقش على العملة في عهده أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة، فكانت عملته على وجهها: "ضرب في أيام دولة السلطان الأعظم أبي سعيد خلد الله ملكه، وعلى الظهر لا إله إلا الله، أبو بكر وعمر وعلي(١٢٥).

لقد برزت المناظرات المذهبية بين أئمة الشافعية وأئمة الحنفية، في عهد "أولجايتو"، في "السلطانية"، فبرز الشيخ "نظام الدين عبد الملك المراغي" كقاضي قضاة الشافعية فيها، والشيخ الإمام "صدر جهان البخاري الحنفي"[١٢٦]، ووقف الوزير "رشيد الدين" إلى جانب أئمة الشافعية، وشاركهم في المناظرة الشيخ "سيف الدين علي بن محمد الرفاعي الشافعي"[١٢٧]، وكذلك كان قاضي القضاة "عبد الله محمد العبيدلي الفرغاني" من أمهر شيوخ الفقه الشافعي، وله مؤلفات في شرح المذهب، مثل "شرح الغاية"، وشرح القاضي "ناصر الدين البيضاوي" المتوفى سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م[١٢٨].

هذا وقد تم تأليف العديد من المؤلفات المذهبية، منها "شرح الأصول" لـ"ابن الحاجب"، و"شرح حكمة الإشراق" لـ"الإمام قطب الدين محمد الشيزاري بن مسعود"[١٢٩] .

ولا يفوتنا أن نشير إلى انتشار المدارس الفقهية في "السلطانية"، حيث شيد "أولجايتو" مدرسة كبيرة على غرار "المدرسة المستنصرية" في "بغداد"، استدعى إليها المدرسين والعلماء، كما شيد الوزير "رشيد الدين" في محلته ب"السلطانية" ألف منزل ومسجداً ومدرسة للمذهب الشافعي وداراً للشفاء[١٣٠]، وأقام الوزير "عليشاه" أبنية رفيعة من مدارس وخوانق ومساجد، وأوقف عليها الأوقاف، وشيد الوزير "غياث الدين محمد" مدرسته في "تبريز" سميت بـ"المدرسة الغياثية"، وأوقف عليها مزارع، وجعلها لتدريس المذاهب الفقهية الأربعة[١٣١].

ب- طائفة الشيعة في "السلطانية":

لم تنقطع الدعوة للتشيع وللخليفة "علي بن أبي طالب" – كرم الله وجهه- وآل بيته، وخاصة في العراق، لوجود النجف الأشرف بها، والمدرسة التي شاهدها ابن بطوطة[١٣٢]، وتحدث عنها، كما ارتفع شأن فقهاء التشيع في عهد "أولجايتو" في المجتمع الإيلخاني .

وباعتناق "أولجايتو" للمذهب الشيعي على يد الأمير "طرمطاز بن بايجو بخش" الذي تربى في بلاط "غازان"، واتصف بالجراءة واللباقة في الحديث، ونشأ بين صفوف الشيعة في مدينة "الري"، والذي زين لـ"أولجايتو" هذا المذهب، وزهده في باقي المذاهب

الفقهية[١٣٣]، والذي انضم إليه بعض أئمة الشيعة، وعلى رأسهم "تاج الدين الأوجي"، و"جمال الدين مطهر الحلي"[١٣٤]، فمال الإيلخان إلى الشيعة، وزار مشهد الإمام "علي" – كرم الله وجهه– بـ"العراق"، واتخذ من مذهب الاثني عشرية مذهباً له[١٣٥]، وبناء على ذلك فقد اقتدى الأمراء والجنود بسلطانهم، فتبعه أعداد كبيرة منهم، فيما عدا الأميرين "جوبان" و"ايسن قتلغ"، اللذين استمرا على مذهبهما السني، وكتب "أولجايتو" إلى الأقاليم التابعة لدولته يأمرهم باعتناق التشيع، فامتنع عن ذلك أهل "بغداد" و"شيراز" و"أصفهان"، وهدد البغداديون خطيب المسجد بالقتل إن هو غير في خطبة الجمعة عما هو معتاد[١٣٦].

وزيادة في الأمر؛ فقد أصدر الإيلخان "أولجايتو" فرماناً باسقاط أسماء الخلفاء الثلاثة –"أبي بكر" و"عمر" و"عثمان" رضي الله عنهم– وسائر الصحابة، من خطبة الجمعة على منابر مملكته، ولا يذكر إلا اسم "علي بن أبي طالب" –كرم الله وجهه– وأسماء الأئمة الأثني عشر، وأضاف في الأذان عبارة "حي على خير العمل"[١٣٧]، وقد أصدر أوامره بإنشاء مدرسة أخرى في معسكره، باسم "المدرسة السيارة"، من خيم تطوف مع الجيش أينما ذهب وتحرك، معهم طائفة من كبار علماء الفقه، إلى جانب المدرسة الخاصة بالتشيع في "السلطانية"، التي عمل فيها ستون معلماً ومدرساً، واجتمع عليهم مائتا تلميذ[١٣٨].

وبالرغم من مبالغة "أولجايتو" في تشيعه، وإصراره على نشره في دولته، إلا أنه عدل في أيامه الأخير عن ذلك، حيث أصدر فرماناً بإعادة ذكر أسماء الخلفاء الراشدين في خطبة الجمعة وعلى السكة، عندما رأى أن أغلبية سكان "إيران" رفضوا هذا المذهب، وتدخل بعض قضاة الحنابلة في قتل "تاج الدين" نقيب الأشراف العلويين[١٣٩].

ج – طائفة المتصوفة في "السلطانية" :

انتشر التصوف في الإيلخانية بوجه عام، و"السلطانية" بوجه خاص، حيث بدأ التيار الصوفي يشتد ويتزايد، خصوصاً لميل الناس إلى خصاله السمحة واللين والرحمة، والحلم الذي ظهر على الدراويش، فأقبل الناس على الاندراج في سلكه، خاصة وأن التصوف بث فيهم الشعور بالأمان والرضى والسكينة، والعزوف عن الدنيا.

أتبع انتشار التصوف إنشاء الخانقاوات والزوايا في "السلطانية" و"أذربيجان"، وربطت الأوقاف للصرف على ساكنيها، ففي عهد "أولجايتو" أنشأ خانقاه وسبعة مساجد في "السلطانية"، وشيد وزيره "رشيد الدين" في محلته بـ"السلطانية" خانقاه على نفقته الخاصة(١٤٠). كما أقام "أبو سعيد" خانقاه في "السلطانية"، وشيد الأمير "جوبان" خانقاه على نفقته الخاصة وخصص لها أوقافاً كثيرة، وعندما حدث الخلاف بينه وبين الإيلخان؛ وسط شيخ الخانقاه الشيخ "ركن الملة والدين علاء الدولة" في التدخل لإزالته، إلا أن "أبا سعيد" رفض ذلك(١٤١)، كذلك شيد الوزير "عليشاه" في "السلطانية" مدارس وخوانق وأربطة ومساجد(١٤٢)، مما يدل على اهتمام الدولة ورجالها بأمر طبقة المتصوفين، والإنفاق عليهم ببذخ كبير.

د – أهل الذمة :

ازداد نفوذ وسيطرة المسيحيين من "النساطرة" في عهد الدولة الإيلخانية، خاصة في عهد "أباقاخان"، الذي رفع من قدر هذه الطائفة، متأثراً في ذلك بأمه المسيحية الديانة السيدة "دوقوزخاتون"(١٤٣)، وعقد مع الغرب الأوربي المعاهدات لضرب المماليك في "مصر" و"الشام"، إلا أنه في حقيقة الأمر قد أعفى رجال الدين من الضرائب، فيما عدا رجال الدين اليهود، وجدد كنائس "اليعاقبة" و"النساطرة"، وأمن لهم حرية التبشير بدينهم ونشاطهم الدعوي في عهده(١٤٤).

وبعد بناء مدينة "السلطانية"، لعب النصارى دوراً بارزاً في عهد "أبي سعيد"، حتى أقنعوه بإنشاء كنيسة في عاصمته، التي قام البابا في سنة٧١٨هـ/١٣١٨م بافتتاحها، بمقتضى مرسوم إيلخاني، وأوفد أحد القساوسة ويدعى "فرانسوا دوبيروز" لتولي أسقفية الرعايا المسيحيين فيها، وظل هذا القس في منصبه حتى سنة٧٢٤هـ/١٣٢٣م، ثم خلفه قس آخر، ولكن قل نفوذ النصاري في الإيلخانية بعد ذلك، ولم يعد لهم نفس المكانة السابقة(١٤٥).

وقد ألزم "أبو سعيد" أهل الذمة من يهود ونصارى بلبس الغيار، وشد الزنار في أوساطهم، ووضع خرقه صفراء اللون على عمائم اليهود، ليتميزوا في ملبسهم عن باقي الطوائف في "السلطانية"، مع العلم بأن مكانة اليهود في الإيلخانية قد وصلت إلى أعلى مكانة في عهد "أرغون خان" الذي استعان بأحد اليهود في وزارته، وهو طبيب القصر "سعد الدولة"، الذي ما لبث أن أسند إلى بني جنسه المناصب الرئيسية في الدولة، ورفعهم على المسلمين الذين أبغضوا معاملته(١٤٦)، ولعدم اندماج اليهود في المجتمع، فقد ثارت الرعية على هذا الوزير وقتلته ونهبت دور اليهود ودكاكينهم(١٤٧)، ولقد أشار اليوسفي(١٤٨) إلى دخول عدد من اليهود في الدين الإسلامي، منهم حاخام اليهود في "بغداد"، وذلك في أواخر عهد "أبي سعيد" في سنة٧٣٦هـ/١٣٣٥م.

٣- وسائل التسلية في "السلطانية":

تعد مجالس الطرب والغناء من وسائل الترفيه والتسلية التي مارسها الإيلخانيون في مجالسهم الخاصة، ولأهمية مجالس الغناء والشراب؛ فقد أفرد الوزير نظام الملك الطوسي(١٤٩) لها فصلا في كتابه، مشيراً إلى أنه ليس للسلطان أفضل من الإكثار من عقد المجالس، وأن لهذه المجالس نظاماً ونسقاً معيناً .. ولا مفر من حضور الندماء في تلك المجالس، لذا كان "أبو سعيد" يحضر هذه المجالس ومعه نديمه المسمى "الخواجه عبد اللطيف"(١٥٠)، كما أعطى السلاطين اهتماماً بارزاً بالندماء الذين على علم بضرب الوتر ومعرفة الغناء، فكان على النديم أن يدبر كل ما يلزم للشراب واللهو والنزهة، ورحلات الصيد والصولجان(١٥١).

وقد اتخذ "أبو سعيد" لمجالسه ساقياً خاصاً به، هو "عز الدين إبراهيم" بن الوزير "رشيد الدين"، الذي امتاز بجمال الوجه والصوت(١٥٢)، وقد تحدث ابن بطوطة(١٥٣) عن مجالس الطرب في عهده وتنزهه واستمتاعه بالطرب والغناء في نهر "دجلة"، في سفينة خفيفة تسمى "الشيارة"، وبين يديه الأمراء، وتحيط به "شيارتان" أخريان بهما أهل الطرب والغناء، فقد كان "أبو سعيد" شغوفاً بالغناء واللهو والطرب في مجالسه، وكان له موهبة فذة في العزف على العود، ومصنفات عديدة في فن الموسيقى.

هذا إلى جانب الإكثار من رحلات الصيد، في أوقات معلومة في العام، وهو فصل الربيع، وللصيد حيواناته المعروفة، منها الفهد والسبع والكلاب(١٥٤)، وعلى الرجال المصاحبين لموكب الصيد الإعداد لحشر الصيد، وإرسال جماعة خارج الناحية التي يزمع الصيد بها لهذا الغرض(١٥٥).

لقد جرت العادة على خروج الإيلخانيين في فصل الربيع للصيد، فكان "غازان" يتصيد في قوسان وأعمال الحلة(١٥٦)، وقد أولع "أولجايتو" برحلات الصيد في نواحي "السلطانية"، وقد توفى في آخر رحلاته للصيد، ونقل جثمانه إلى "السلطانية"، وكثيراً ما ذهب "أبو سعيد" إلى رحلات الصيد في "أوجان" بـ"السلطانية"، هذا وقد جرت العادة على خروج كبار رجال الدولة لهذه الرحلات، مثل الأمير "جوبان" في عهد "أبي سعيد"، الذي كان يتصيد في نواحي "أذربيجان"، الأمير "أيسن قتلغ" الذي كان يخرج للصيد في منطقة "آران"، وقد توفى في آخر رحلاته ونقل جثمانه إلى "السلطانية"(١٥٧).

كما جرت العادة على اتخاذ الإيلخانيين مكاناً لمشتاهم وآخر لمصيفهم، يقضون فيه هذين الفصلين بعيداً عن العاصمة "السلطانية"، فكان "أولجايتو" يقضي شتاءه في "بغداد"، أو في مدينة "موغاي" على حدود "أذربيجان"، ويعود للسلطانية في بداية الربيع(١٥٨)، بينما كان "أبو سعيد" يقضي صيفه في "أوجان" وشتاءه في "بغداد"(١٥٩)، وقد خرج الوزير "عليشاه" في نهاية أيامه، سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م، إلى "أوجان" لقضاء فصل الصيف هناك، فتوفى ونقل جثمانه إلى العاصمة، ودفن في مسجده المعد لذلك(١٦٠).

ومن المظاهر الاجتماعية التي مارسها الإيلخانيون: عدة عادات وتقاليد موروثة من أيام المغول الأولى، فقد مارسوا عدة عادات، منها أنه عند وفاة الخان تغلق الطرق، وتصدر الأوامر بألا ينتقل أي مخلوق من مكان إلى آخر(١٦١).

كما جرت العادة بإعطاء أطفالهم الرضع إلى مربيات لإرضاعهم والاهتمام بشأنهم، وقد اشترطوا على تلك المربيات بألا يسمحن لبعولتهن بأن يقربوا منهن(١٦٢)، كما يحدد للطفل الرضيع أتابك لتربيته وتعليمه فنون القتال والعلوم المختلفة، وعند بلوغ الطفل

سن الخامسة من العمر تقام له احتفالية كبيرة، مثلما حدث لـ"أبي سعيد" الذي اجتمعت كل الخواتين والأبناء والأمراء، والأمير "سونج" الأتابك، وأركبوه حصاناً، ووجهوا هذا الحصان إلى ناحية الشرق، وسكبوا قدحاً من اللبن المخثر على وجهه وظهره(١٦٣).

وقد جرت في مراسم العزاء: نزع الريش من قلانس الحاضرين، احتراماً وإجلالاً للمتوفى، هذا إلى جانب وضع تاج الإيلخان المتوفى وحزامه وملابسه وأسلحته فوق كرسي العرش، ولبس ملابس الحداد، والأخذ في البكاء والنواح على المتوفى(١٦٤).

٤- المرأة الإيلخانية في العاصمة "السلطانية" :

لعبت المرأة الإيلخانية دوراً بارزاً في الحياة السياسية، ووصلت سيدات القصور إلى مكانة رفيعة، فكان الإيلخان يكتب في مراسيمه وفرماناته: (عن أمر السلطان والخواتين)(١٦٥)، وكن يحضرن "القوريلتاي" –مجلس الشوري– الذي لا يتم إلا بحضور الخاتون الكبرى المفضلة لدى الحاكم، لذا كان من حق النساء في القصر اختيار الحاكم الجديد، والأخذ برأيهن فيمن يتولى العرش(١٦٦)، وكانت الخاتون الكبرى يدق لها الطبول على بابها عقب طبل الخان، وإذا صحبهن الإيلخان في معسكره تنزل كل خاتون من خواتينه في محله على حدة، ولكل واحدة منهن الإمام والمؤذن والقراء ليعلمها أصول الدين الإسلامي(١٦٧).

اعتاد المغول الزواج بأكثر من سيدة، لرغبتهم في التمتع بالنساء، سواء كن زوجات أو محظيات، فقد تزوج "أبو سعيد" وهو صغير السن من السيدة "أولجاي قتلغ خاتون" ابنة "غازان"، وذلك أثناء بداية إرساله إلى ولاية "خراسان"، وعقد له "أولجايتو" عليها بعقد شرعي على الطريقة الإسلامية، وقد بلغت زوجاته خمس سيدات غير المحظيات(١٦٨).

ثم مال "أبو سعيد" إلى عشق السيدة "بغداد خاتون" ابنة الأمير "جوبان"، وكانت متزوجة من الأمير "حسن الجلائري" في سنة٧٢٣هـ/١٣٢٣م، فطلب أن يطلقها من زوجها، وذلك طبقاً لأحكام "الياسا الجنكيزية"، التي تنص على: أن أي امرأة يقع نظر

الإيلخان عليها ويعجب بها تقدم إليه عن طيب خاطر(١٦٩)، وبالتالي تم تزوجه منها، وقد حظيت بمكانة ومنزلة عالية في قصره، ووثقت علاقتها بالوزير "غياث الدين محمد"، الذي عمل على تلبية جميع أوامرها وتوجيهاتها(١٧٠)، وساندها في تلبية طلبها لإقناع "أبي سعيد" في دفن أبيها وأخيها "جلوخان" في مقبرته بالأراضي الحجازية(١٧١)، وبناء على الإشاعات التي دارت حول مراسلات "بغداد خاتون" لمطلقها، فقد تزوج عليها الإيلخان من السيدة "دولشاد خاتون"، ابنة الأمير "دمشق خواجة"، فوضعت "بغداد خاتون" السم له في الطعام فمات، وبالتالي قام الأمير "لؤلؤ" بقتلها في الحمام بحربته، وتركت عدة أيام في موضعها(١٧٢).

لقد تدخلت السيدات في التجسس على أمراء الدولة، وإبلاغ الإيلخان، بما يشين أفعالهم، فقد قامت السيدة "دنيا خاتون" ابنة المنصور نجم الدين صاحب ماردين، وزوجة "أولجايتو"(١٧٣)، بالتجسس على نساء الحرم الملكي، وأخبرت "أبا سعيد" بأمر الأمير "دمشق خواجة" وعلاقته بالسيدة "طغي خاتون"، وعندما تحقق من حقيقة ما قالت، أمر بقتل الأمير "دمشق خواجة"، حيث لحق به الأمير "مصر خواجة" وغلام يعرف "بلؤلؤ"، فقتلاه وحملا رأسه إلى الإيلخان، فعلقها على بوابة القصر في سنة٧٢٧هـ/١٣٢٦م(١٧٤).

ومن الطبيعي أن تشارك المرأة الإيلخانية في الحرب وتقاتل في ساحات المعارك، حيث يصطحب الخان زوجاته ومحظياته في ميدان القتال، وذلك لرغبته في المحافظة عليهن من الاعتداءات، ولكي تشددن من أزره في ساحة الوغى، ففي أثناء الصراع بين "أولجايتو" والمماليك في "الرحبة"، ناشد الإيلخان السيدة "نجمة خاتون" الرحيل وترك ميدان المعركة، لسوء الأحوال الجوية ولطول فترة الحصار، دون الاشتباك الفعلي مع الجيش المملوكي(١٧٥).

ثالثاً:- اهتمام الإيلخانيون بالثقافة:

ارتبطت الحياة الثقافية في الدولة الإيلخانية باعتناقهم للدين الإسلامي، فأقبلوا على بناء المدارس والمساجد، ورتبوا للقائمين عليها النفقات والأرزاق، وطبقوا تعاليم

الشريعة الإسلامية في القضاء، بتعيين قاضي القضاة الشافعي، الشيخ "نظام الدين عبد الملك المراغي"، لمباشرة النظر في الخصومات[١٧٦]، فصارت بذلك أحكام الشريعة مطبقة في الإيلخانية.

فلم يكتف "أولجايتو" بتوجيه اهتمامه إلى العلوم الدينية مثل علم الحديث الذي برع فيه "الحافظ عبد الرزاق الفوطر"، المتوفى سنة٧٢٣هـ/١٣٢٣م[١٧٧]، وشجع "رشيد الدين" للقيام بعمل تفسير لآيات القرآن الكريم، وأعد لذلك عدة رسائل جمعها في مصنف واحد سماه "التوضيحات"[١٧٨]، بل أولى اهتمامه إلى علم التاريخ، وشجع المؤرخين في بلاطه على التأريخ، حتى إنهم تنافسوا فيما بينهم على تأليف الموسوعات التاريخية، فكان عصره يعتبر نهضة جديدة لعلم التاريخ[١٧٩].

ونتيجة لهذا الاهتمام من قِبَلْ الإيلخانيون بتدوين التاريخ، لذا ظهر العديد من المؤرخين في "السلطانية"، وعلى رأسهم "رشيد الدين فضل الله الهمذاني"، الذي كان معروفاً في مجال العلم والتاريخ، فضلاً عن كونه طبيباً، فعمل على تسجيل تاريخ المغول في شكل موسوعات كبيرة، وصنف منظومته الموسوعة في ظل رعاية "غازان" و"أولجايتو"[١٨٠]، مما يؤكد اهتمامهم بتاريخ أجدادهم ورغبتهم في إعلاء شأن الأسرة المغولية[١٨١]، كما خصص لـ"غازان" تاريخياً خاصاً به هو "تاريخ غازان"[١٨٢]، وقد أجزل "أولجايتو" العطايا والهبات لمؤرخنا هذا، وعمل على نشر مؤلفاته على نفقة الدولة، وقد بلغت عشر مجلدات تشتمل على ثلاث آلاف ورقة، كما أمر أن توضع مؤلفاته في مسجد "السلطانية" ليسهل على طلاب العلم الاطلاع عليها[١٨٣].

ومن مؤرخي تلك الفترة: "شمس الدين كاشي" مؤلف "تاريخ غازان"، وله قصيدة في مدح "خواجة بهاء الدين محمد بن رشيد الدين"، المتوفى في عهد "أبي سعيد"[١٨٤]، ومن مؤرخي "أبي سعيد" المؤرخ "حمد الله المستوفي" الذي انضم إلى زمرة كتاب الوزير "رشيد الدين" وابنه "غياث الدين محمد"، وألف موسوعته التاريخية "تاريخ گزيده" و"نزهة القلوب"[١٨٥].

هذا إلى جانب المؤرخ "شهاب الدين عبد الله الشيرازي"، صاحب كتاب "تجزية الأمصار وتزجيه الأعصار" المعروف بكتاب "تاريخ وصاف"، وهو من خمس مجلدات، يحتوي على تاريخ المغول، منذ عام٦٥٦هـ/١٢٥٨م إلى عام٧٢٨هـ/١٣٢٧م، وهذا الكتاب بمثابة ذيل لكتاب "الجويني" "تاريخ جهانكشاي"(١٨٦).

لقد تبارى "أبو سعيد" مع وزيره "غياث الدين محمد" في تشجيع العلماء والأدباء والشعراء، ورعايتهم والعمل على نهضة ورقي القصائد الشعرية، فلقد كان السلطان نفسه شاعراً يجيد نظمه، وله أشعار لطيفة، كما حباه الله بخط جميل، فقد أسند "أولجايتو" إلى السيد "شرف الدين الخطاط الشيرازي"، أشهر خطاطي العصر، بأن يعلم "أبا سعيد" فنون الخط وتجويده(١٨٧).

كذلك برز عدد كبير من أطباء القصر الإيلخاني، معظمهم من المسلمين في عهد "أولجايتو" و"أبي سعيد"، على خلاف ما قام به "أرغون" من الاعتماد على طبيب يهودي في قصره هو "سعد الدولة الأبهري"(١٨٨)، استعان "أولجايتو بالطبيب "موفق الدين" و"جلال الدين بن الحران الموصلي"(١٨٩)، ثم استعان بوزيره "رشيد الدين"، الذي عنى عناية فائقة بجلب العقاقير والأدوية اللازمة لدار الشفاء في "السلطانية"، والتي طلبها في مراسلاته إلى مدينة "همدان"، وهي الرسالة رقم اثنين وأربعين من مكاتباته(١٩٠)، كذلك الرسالة الثامنة عشر التي كتبها إلى السيد "علاء الدين هندو"، فيما يتصل بالأدوية بدار الشفاء بـ"تبريز"، والتي اشتملت على عدة زيوت، مثل زيوت برعم البنفسج قيمته ١٠٠ مَنّ، وزيوت برعم الورد قيمته ٥٠ مَنّ، وزيت برعم الياسمين ٢٠ مَنّ، وزيوت كافور جودانه ١٠ مَنّ، وغيرها من الزيوت(١٩١).

كذلك صدرت أوامر "رشيد الدين" إلى الكحالين بتعليم خمسة من طلاب العلم، حتى يتقنوا صنعة الكحالة وتطبيب العيون، وذلك في مستشفي الربع الرشيدي(١٩٢)، ولا ننسى أن نشير في ختام حديثنا عن الطب إلى تحول عدد من الأطباء اليهود إلى اعتناق الدين الإسلامي في عهد "أولجايتو"(١٩٣).

أهم النتائج المستخلصة من البحث :

١- "السلطانية" عاصمة الإيلخانيين في عهدي "أولجايتو" و"أبو سعيد بهادر خان" وهي من أهم عواصمهم.
٢- شيد "أولجايتو" مدينة "السلطانية" شمال غرب "أذربيجان"، وجلب إليها جميع عناصر وطبقات المجتمع.
٣- خرجت عدة جيوش من "السلطانية" في عهد "أولجايتو"، وتمت معاهدات في عهد "أبي سعيد" مع مماليك مصر.
٤- يعتبر الإيلخان على رأس الجهاز الإداري في "السلطانية".
٥- نظام الوزارة في "السلطانية" يعتمد على تعيين وزيرين في نفس الوقت، وليس وزيراً واحداً.
٦- من أهم ولايات الأقاليم، في عهد الإيلخان، ولاية "خراسان" التي يعين فيها أحد أفراد الأسرة الإيلخانية.
٧- تعددت الطوائف الدينية في "السلطانية"، من سنة وشيعة ومتصوفة وأهل الذمة.
٨- تمتع الإيلخانيون، وخاصة "أبو سعيد" بمجالس الطرب والشراب والغناء، ورحلات الصيد.
٩- تولت المرأة الإيلخانية شئون الحكم طبقاً للياسا، ولها دور في اختيار الإيلخان الجديد.
١٠- ضمت "السلطانية" العديد من المؤرخين والمحدثين والأطباء، في عهدي "أولجايتو" و"أبو سعيد".

الهـــوامـــش:

١- الإيلخانية: كلمة إيلخان كلمة مغولية الأصل، تتكون من مقطعين، أيل بمعنى الخاضع أو التابع أو المطيع، وخان بمعني الحاكم، إذا معنى الكلمة الخاضع للحاكم في "قراقروم" عاصمة الخان الأعظم من المغول (فؤاد عبد المعطي الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين-أسرة هولاكو-، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٨).

٢- أولجايتو: الحاكم رقم ثمانية من حكامهم، ولد سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م، وسموه تمودر، منعاً للعين الشريرة والحسد (البناكتي: روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ البناكتي، ترجمة وتقديم محمود عبد الكريم علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، سنة١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٤٩٩)؛ ولما كانت أمه مسيحية الديانة فقد عمدته، وأطلقت عليه اسم نيقولا (Saykes: History of Persia,Vol.II, "London,1958", P. 114)؛ وعندما تزوج من إحدي النساء المسلمات أقنعته بدخول الدين الإسلامي، فتسمى بمحمد وأطلق عليه لقب غياث الدين (ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، سنة١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ج٥، ص٥٤٩؛ العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان - عصر سلاطين المماليك، حققه محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ج٤، ص٣١٩)؛ ومعنى أولجايتو في اللغة المغولية هي المغفور له (عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة محمد علاء الدين منصور، مراجعة السباعي محمد السباعي، طبعة دار الثقافة و النشر، بالقاهرة، ص٤٧٦)؛ كما أطلق عليه اسم خدابنده، والسبب في تسميته بهذا الاسم أنه بعد وفاة والدة أرغون، فر هارباً من أخيه غازان، إلى نواحي شيراز وكرمان، واختلط بالخربندكية والمكارين، أصحاب البغال والحمير، وأمضى وقتاً غير قليل معهم، فأطلق عليه الناس هذا اللقب (البدليسي: شرفنامه، ترجمة محمد علي عوني، راجعه يحيى الخشاب، الناشر دار إحياء الكتب العربية، بالقاهرة، سنة١٩٦٥م، ج٢، ص٢٠)؛ وقد أطلق الشيعة عليه اسم خدابنده بمعنى عبد الله (ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، سنة١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢٤١)؛ تولى أولجايتو حكم إقليم خراسان في عهد أخيه غازان، حتى وفاة أخيه واعتلائه العرش (حافظ أبرو: ذيل جامع التواريخ رشيدي، مقدمة وحواشي وتعليقات خانيا بياتي، شركة تضامني علمي، تهران سنة١٣١٧هـ.ش، ص٦٦).

٣- أبوسعيد بن أولجايتو تولى حكم إقليم خراسان في سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م (عباس إقبال: تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي،أبي ظبي،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٣٢٠؛ Sykes: History of Persia, Vol.II, P.115وقد تعرضت الإيلخانية في عهده لعدة هجمات من قبل خانية جغتاي، في بلاد ما وراء النهر، ومن الأوزبك خان

ملك صحراء القبجاق، وقد تمكن أبو سعيد بمساعدة أتابكه الأمير سونج من إنزال الهزيمة بهم (البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢٣؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٤١١- ٤١٤؛
D'ohsson: Histore des Mongols, depuis techinginz khan, vol.III, (Amesterdam, 1834) p.p. 600 – 601).

٤- هولاكو: حفيد جنكيز خان الذي هاجم البلاد الإسلامية وخوارزم، في عهد السلطان علاء الدين خوارزمشاه وقتله في سنة٦١٧هـ/١٢٢٠م (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت- لبنان، سنة١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج١٢، ص٣٩٤؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمة ملكة علي التركي، المركز القومي للترجمة، سنة٢٠١٢م، ج٢، ص١٢٨-١٣٠)؛ فعندما اعتلى الإمبراطور منكوقاآن عرش إمبراطورية المغول في قراقورم، جهز حملة عسكرية كبيرة للزحف على إيران وقلاع الإسماعيلية (الهمذاني: جامع التواريخ -الإيلخانيين-تاريخ أبناء هولاكو، ترجمة محمد صادق نشأت وفؤاد عبد المعطي الصياد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مجلد٢، ج٢، ص٣٤٠)؛ وقد تمكن من إسقاط الخلافة العباسية، وقتل الخليفة المستعصم في سنة٦٥٦هـ/١٢٥٨م (الجويني: تاريخ فاتح العالم المعروف بتاريخ جهانكشاي، ترجمة محمد ألتونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، سنة١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، جلد أول، ص٣٦٣؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، تقديم حسين مؤنس، تحقيق محمد زينهم محمد عزت، طبعة دار المعارف، القاهرة، سنة١٩٩٩م، ج٣، ص٢٣٣؛ العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ج١، ص١٦٧)؛ ولم يوقف تقدمه إلى بلاد الشام إلا عودته إلى قراقورم بسبب وفاة أخيه الإمبراطور، وتجهيز الجيوش المملوكية بقيادة سيف الدين قطز الذي انتصر على كتبغا نائب هولاكو في موقعة عين جالوت (ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ووضع حواشيه الأب أنطون صلحاني اليسوعي، الطبعة الثانية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لبنان، سنة١٩٥٨م، ص٢٨٠)؛ وقد توفى هولاكو في سنة٦٦٣هـ/١٢٦٤م في مدينة المراغة (الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص٢٠٥؛ ابن الفوطي: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة، تحقيق مهدي المنجم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢٥٣).

٥- جنكيز خان: اسمه تيموجين التتاري، يتصف بالبنية القوية وضخامة الجسم، وهو في غاية الشجاعة والذكاء، وحد القبائل المغولية تحت سلطانه ونفوذه، وتلقب بجنكيز خان، وضع في سنة٦٠٣هـ/١٢٠٦م، ما يعرف بالياسا الجنكيزية دستوراً لهذه القبائل (الجوزجاني: المصدر السابق والجزء، ص١١٦، ١٥٨).

٦- خراسان: بلاد مشهورة شرقها ما وراء النهر وغربها قهستان، قصبتها مرو، وهي من أعمر الأراضي وأكثرها خيرات، وأهلها أحسن الناس صورة، وأكملهم عقلاً، وأكثرهم رغبة في الدين والعلم (القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص٣٦١).

٧- بلاد الروم: بلاد واسعة من أنزه النواحي وأخصبها وأكثرها خيراً، مياهها أعذب المياه وهواؤها صحي وطيب، وترابها أطيب الأتربة وأصحها، وأهلها مسلمون ونصاري (القزويني: المصدر السابق، ص٥٣٠).

٨- أذربيجان: من أشهر مدنها "تبريز"، وهي قصبتها وأكبر مدنها، وأذربيجان مملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال، وفيها قلاع كثيرة، وخيرات واسعة وفواكه جمة، وقد فتحت أذربيجان في عهد عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–بقيادة المغيرة بن شعبة الثقفي والي الكوفة (ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت–لبنان، سنة١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج١، ص١٥٦).

٩- أرمينية: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، والنسبة إليها أرمني، وقيل أرمينية الكبرى خلاط ونواحيها وأرمينية الصغرى تفليس ونواحيها (ياقوت الحموي: المصدر السابق والجزء، ص١٩١).

١٠- ديار بكر: ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام والعراق، قصبتها الموصل وحران وبها دجلة والفرات (القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص٣٦٨).

١١- منكوقاآن: إمبراطور الدولة المغولية في قراقورم، جهز هولاكو وقوبيلاي أخواه لغزو الشرق والغرب، تولى الحكم من بعده خمسة عشر حاكماً (خواندمير: دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، تقديم فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة١٩٨٠م، ص٣٢٥)؛ وقد وصل منكو إلى العرش بترشيح من باتو، أكبر شخصية سناً من أولاد جنكيزخان، الذي عقد مجلس القوريلتاي في الأقماق سنة٦٤٧هـ/١٢٤٩م، ثم تم تنصيبه ثانياً في كلوران على حسب العادة المغولية، برفع القلانس وإلقاء الأحزمة على الأكتاف وركوع الأمراء والجنود تسع مرات (الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج٢، ص١٤٩؛ الهمذاني: جامع التواريخ تاريخ خلفاء جنكيزخان، ص٢٢٥؛ D'ohsson: Histoire des Mongols, Tom 2, P. 292.

١٢- بادغيس: ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة، ومرو الروذ، وهي ذات خير ورخص يكثر فيها شجر الهياطلة، يكثر فيها الرياح، فتحها عبد الرحمن بن سمرة في عهد معاوية بن أبي سفيان (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٧٨).

١٣- أصفهان: وهي مدينة عظيمة مشهورة، وكانت مدينتها جيا ثم صارت اليهودية، وهي من نواحي الجبل، وتتسم بطيب التربة وصحة الهواء وعذوبة الماء (القزويني: آثار البلاد، ص٢٩٦).

١٤- المراغة: بلدة مشهورة عظيمة وهي من أذربيجان، عسكر بها مروان بن محمد وهو والٍ على أرمينية وأذربيجان، فكانت دوابه ودواب أصحابه تتمرغ في الأرض، فأطلقوا عليها اسم المراغة (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٩٣).

١٥- ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص٢٥٣؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٢٠٧.

١٦- نصير الدين الطوسي: كان من ساوة، ونشأ في طوس، لذا اشتهر بالطوسي، تفوق في جميع أقسام الحكمة، وألف العديد من المؤلفات، منها كتاب أخلاق ناصري، ونظم الشعر بالعربية في مدح الخليفة المستعصم العباسي، توفى سنة٦٧٢هـ/١٢٧٣م، ودفن إلى جوار مزار موسى الكاظم (خواندمير: كتاب رجال حبيب السير، جمع عبد الحسين نوائي، ترجمة هالة حسن محمد بسيوني،

ضمن رسالة ماجستير جامعة عين شمس كلية الآداب، سنة١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٨٢-١٨٣)؛ وقد قيل إنه دفن في المقبرة التي أعدها الخليفة الناصر العباسي لدفنه، إلا أن ابنه الظاهر خالف وصية أبيه ودفنه في أرض الرصافة (الهمذاني: جامع التواريخ، ص٣٠٤؛ ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص٢٦٩).

١٧- لقد استفاد نصير الدين الطوسي بما كان في بغداد من كنوز الكتب القيمة، ونقلها إلى مرصد المراغة، وذلك أثناء إرساله للنظر في الأوقاف بها، كما استولى على العديد من الكتب من مدارس واسط والبصرة (ابن كثير: البداية والنهاية، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، سنة١٤١١هـ/١٩٩٠م، ج١٣، ص٢٤٢).

١٨- بناء على أوامر "هولاكو" لـ"نصير الدين" بالانتهاء من بناء المرصد في وقت قياسي، فما كان منه إلا استدعاء عدد من علماء الحكمة والنجوم والكيمياء من كل صوب، للاستعانة بهم في بناء هذا المرصد، أمثال "مؤيد الدين عروضي"، و"فخر الدين المراغي"، و"محيي الدين الأخلاصي"، و"نجم الدين دبيران القزويني" (القزويني : تاريخ گزيده- ترجمة الفصول ٩، ١٠، ١١، ١٢ من الباب الرابع والملحق للباحثة فتحية حلمي أمين الدالي، ضمن رسالة دكتوراه جامعة الأزهر كلية الدراسات الإنسانية قسم اللغة الفارسية، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص١٦٩).

١٩- أباقاخان: هو أول حكام الإيلخانية، حكم ما بين ٦٦٣هـ-٦٨٠هـ/١٢٦٤-١٢٨٠م وساندته أمه السيدة "دوقوز خاتون"، وهي الزوجة المفضلة لأبيه هولاكو، وطبقاً لأحكام الياسا الجنكيزية فقد آلت هذه السيدة لأكبر أبنائه، وقد أقامت كنيسة في مخيم الأوردو (الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ج١، ص٢٢٠)؛ وقد حاول الإيلخان ضم بلاد الشام إلى مملكته إلا أنه هزم، وتوفى في سنة٦٨١هـ/١٢٨٢م (الهمذاني: المصدر السابق، مجلد٢، ج٢، ص٨٣؛ Howorth: History of the Mongols, Vol. III, P.270).

٢٠- "تبريز": مدينة من أذربيجان، وهي مدينة عامرة، ذات أسوار عالية، وفي وسطها عدة أنهار جارية، والبساتين محيطة بها (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٣).

٢١- الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ج٢، ص١٣؛ البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٤٥٨؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٢١٩؛ لقد أغار المغول على المراغة في ٦١٨هـ/١٢٢١م، ثم على "تبريز" إلا أن صاحبها بذل لهم المال وقدم الكثير من الثياب والدواب، لذا لم يخربوا مبانيها (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٣٧٧).

٢٢- الهمذاني : المصدر السابق والمجلد والجزء والصفحة.

٢٣- أحمد تكودار خان: هو الثاني من حكام الإيلخانية حكم قرابة العامين ٦٨١-٦٨٣هـ/١٢٨٢-١٢٨٣م، وقد اعتنق الإسلام على يد أنصار الطريقة الأحمدية – أتباع السيد أحمد البدوي، لذا تسمى بأحمد، وراسل سلطان مصر المملوكي المنصور قلاوون، بغرض طلب الصلح والتقارب معه (ميرخوند: روضة الصفا، طبعة طهران،١٣٣٩هـ. ش، ج٥، ص٣٣١؛ Howorth: History of the Monogols, Vol. II, P. 290.) وقد انتهت حياة أحمد تكودار بالقبض عليه وقتله على يد

أرغون خان الذي تولى بدلاً منه العرش، ٦٨٥هـ/١٢٨٦م (ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ٢٩٨؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص١٤٨).

٢٤- كيخاتو: تولى الإيلخانية سنة٦٩٠هـ/١٢٩٦م خلفاً لأرغون خان، حتى سنة٦٩٤هـ/١٢٩٥م، ظهر في عهده عدة فتن وثورات، من قِبَل ولاة الأقاليم، مثل ثورة حاكم لوستان وثورة التركمان واليونان في بلاد الروم، فزحف كيخاتو بنفسه للقضاء عليها (برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المملوكي، ترجمة خالد أسعد عيسى، مراجعة سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار حسان للطباعة، دمشق، سنة١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٧١).

٢٥- الجاو: عبارة عن قراطيس مختومة بخاتم الملك يتعامل بها في جميع بلاد الخطا والصين، بدلاً من الدراهم والفضة، وقد روجوه في مدينة "تبريز"، وترواحت قيمتها بين نصف درهم وعشرة دنانير (الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ج٢، ص١٨١-١٨٢).

٢٦- الياسا الجنكيزية: هي الفرمانات والتعليمات التي وضعها جنكيز خان لحكم المغول، وتنص الياسا في شأن تولية العرش أن تتولى زوجة الخان المتوفي إدارة البلاد؛ حتى يتم الاتفاق على تعيين حاكم جديد (ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٨٥).

٢٧- ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص٣٢٤؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٢٥٨.

٢٨- صدر الدين الزنجاني: كان من أبناء أحد قضاة ولاية زنجان، التحق في شبابه بخدمة الأمير طغاجار، وعينه كتجاتوا وزيراً في "تبريز"، فأدار أمور السلطنة والديوان، فلقبه بصدر الدنيا، ومنحه خاتماً وأطواقاً وطبلاً، وخصص له عدداً من العسكر لحراسته (خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٦٦-٣٦٧)؛ وقد قتل بأمر من غازان خان عندما ظهر له سوء سيرته (ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص٣٣٤).

٢٩- الشيخ الصوفي الزاهد والإمام الجليل صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن سعد الدين الشافعي، ولد في سنة٦٦٤هـ/١٢٤٦م، في آمل بطبرستان، وتتلمذ على أكثر علماء عصره، نال حظوة كبيرة في بلاط الإيلخانية، وتوفى سنة٧٢٢هـ/١٣٢٢م (الهمذاني: تاريخ غازان، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص١٢٣- ١٢٤).

٣٠- العيني: عقد الجمان، ج٣، ص٢٨١.

٣١- البدلسي: شرفنامه، ج٢، ص١٦- ١٧.

٣٢- القاشاني: تاريخ أولجايتو - مجموعة متون فارسي زير نظر احسان يار شاطر شمارة٤٠، به اهتمام مهين همبلي، تهران١٣٤٨هـ. ش، ص١٥؛ قزوين: مدينة كبيرة مشهورة عامرة، طيبة التربة واسعة الرقعة كثيرة البساتين والأشجار، وهي مدينتان إحداهما في وسط الأخرى، والمدينة الصغرى تسمي شهرستان، لها سور وأبواب، والمدينة الكبرى محيطة بها (القزويني: آثار البلاد، ص٤٣٤).

٣٣- القزويني: تاريخ گزيده، ص١٨٣.

٣٤- القاشاني: تاريخ أولجايتو، ص٢٦.

٣٥- فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٣٥١.

٣٦- القزويني: تاريخ گزيده، ص١٨٤.

٣٧- زنجان: هي قريبة من أبهر وقزوين، ويقول العامة عنها زنكان، وقد فتحها البراء بن عازب في خلافة عثمان بن عفان-رضي الله عنه- ثم أكمل فتوحاته بقزوين فملكها (ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٣، ص١٥٢).

٣٨- أبهر: مدينة بأرض الجبال كثيرة المياه والأشجار، وهي في غاية النزاهة من طيب الهواء والبساتين وخارجها أطيب من داخلها، ينزل فيها العساكر والجنود (القزويني: آثار البلاد، ص٢٨٧).

٣٩- شرفنامه، ج٢، ص٢٠.

٤٠- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣١٠.

٤١- عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٤٧٧.

٤٢- أرغون خان: هو الحاكم رقم أربعة من إيلخاناتهم، قتل أحمد تكودار في سنة٦٨٥هـ/١٢٨٦م، وتولى الحكم بدلاً منه بمساندة السيدة أولجاي خاتون زوجة أباقا، واتبع سياسة مخالفة لسابقيه، وهى الاعتماد على اليهود في المناصب الكبرى، مثل سعد الدين اليهودي في الوزارة (خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٥٩)؛ الذي استعان بأقاربه من اليهود في حكم الولايات، وأظهر بذلك الكراهية للمسلمين، واستمر ذلك حتي تآمر الأمراء عليه وقتلوه، في صفر سنة٦٩٠هـ/١٢٩٠م، ثم أعقب ذلك وفاة الإيلخان أرغون في ربيع الأول من نفس العام (البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٤٧١، ميرخوند: روضة الصفا، ج٥، ص٣٦١؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٧٠؛
Howorth: History of the Mongols, Vol. III, P. 350).

٤٣- حافظ أبرو: ذيل جامع التواريخ رشيدي، ص٦٧.

٤٤- تاريخ المغول، ص٣١٠.

٤٥- بايدو: هو بايدو بن طوغاي بن هولاكو، السادس من ملوك الإيلخانية، لم يستمر طويلاً نتيجة لتآمر كيخاتو عليه، لذا كانت فترة حكمه من جمادي الأول سنة٦٩٤هـ/١٢٩٥م، إلى ذي القعدة من نفس العام (البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٤٧٧؛ خواندمير: حبيب السير في أخبار أفراد البشر، جزء أول جلد سوم، انتشارات كتابخانه خيام، سنة١٣٣٣هـ. ش، ص١٤؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٢٥٩).

٤٦- عباس إقبال: المرجع السابق، ص٣١٠؛ فؤاد الصياد: مؤرخ المغول الكبير، الطبعة الأولى، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، سنة١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، ص١٤١؛ ويشير فؤاد الصياد إلى ما ذكره زكي محمد حسن عن هذا الضريح: أنه نموذج لروعة فن العمارة الإسلامية في عصر المغول، فذكر أنه من الأضرحة ذات القباب التي زادت عظمة وفخامة بازدياد مساحتها وارتفاعها، وبكثرة استخدام العقود فيها، مع زيادة تأثير العلو والارتفاع بأكتاف بناها حول قاعدة القبة، كأنها المآذن الممشوقة (الشرق الإسلامي في عهد الأيلخانيين، ص٣٥٢).

٤٧- برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٧٧.

٤٨- شرفنامه، جـ٢، ص٢٥.

٤٩- الخانقاه: تسمى الخوانق، وهي كلمة فارسية بمعنى البيت، مفردها خانقة، والأمراء يبنون تلك الخوانق لطائفة الفقراء والدروايش (ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص٥٦).

٥٠- عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٤٧٧؛ تاريخ المغول، ص٣١١.

٥١- العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٥، ص٥٤٩.

٥٢- القاشاني: تاريخ أولجايتو، ص٢٢٥؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٣٥١.

٥٣- العيني: عقد الجمان، ج٣، ص٣١٣.

٥٤- فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٣٥١.

٥٥- فؤاد الصياد: مؤرخ المغول الكبير، ص١٤٢.

٥٦- فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٣٥٢.

٥٧- القاشاني: تاريخ أولجايتو، ص٢٢٥؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٤٨١.

٥٨- البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٤٩٩.

٥٩- ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ، ج٥، ص٥٤٩؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢٤- ٢٥.

٦٠- السمرقندي: مطلع السعدين ومجمع البحرين، ترجمة أحمد رياض عز العرب، ضمن رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم اللغات الشرقية، جامعة جنوب الوادي، سوهاج، إشراف شعبان طرطور، سنة١٣١٧هـ/١٩٩٧م، ص٢٦٢؛ البدليسي: المصدر السابق والجزء، ص٣٥.

٦١- السمرقندي: المصدر السابق، ص٢٦٤.

٦٢- البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢٥؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣١١؛ تاريخ إيران، ص٤٧٨.

63- Howorth: History of the Mongols, Vol. II, p.p. 535- 536.

٦٤- هراة: مدينة من مدن خراسان، وهي من أجل وأعمر المدن، بها بساتين كثيرة، ومياه غزيرة، ويحمل من هراة الأواني الصفرية المطعمة بالفضة، وأنواع الديباج (القزويني: آثار البلاد، ص٤٨١).

٦٥- ميرخواند: روضة الصفا، ج٥، ص٤٥٤؛ خواندمير: حبيب السير، جزء أول جلد سوم، ص٢٠١.

٦٦- جيلان أو كيلان: منطقة ممتدة ما بين حدود أردبيل وخلخان، وفي جيلان قوم من أبناء فارس عملوا بالزراعة فيها (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٠١).

٦٧- القزويني: تاريخ گزيده، ص١٨٤؛ العيني: عقد الجمان، ج٤، ص٣٨٥- ٣٨٦.

٦٨- ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر، المعروف بالدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، تحقيق هانس روبرت رويمر، مطبعة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، سنة١٩٦٠م، ج٩، ص١٤٩؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، حققه محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة١٩٧٦م، ج١، ص٢٨٢؛ ابن سباط: صدق الأخبار المعروف بتاريخ ابن سباط، عني بتحقيقه عمر عبد السلام تدمري، جروس برس طرابلس، سنة١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٢، ص٥٩٥.

٦٩- القزويني: تاريخ گزيده، ص١٨٤؛ عن حرب كيلان انظر عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، طبعة بغداد، سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م، ج١، ص٤٠٤.

٧٠- ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر، ج٩، ص١٢٧؛ القاشاني: تاريخ أولجايتو، ص٤٨؛ ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج٢، ص٥٨٥.

٧١- أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٤، ص٥٨؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج١، ص٢١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٢؛ العيني: عقد الجمان، ج٣، ص٢٨١؛ خواندمير: حبيب السير، ج١، جلد سوم، ص١٧٧؛ Sykes: History of Persia, Vol. II, P.234

٧٢- التومان: لفظ فارسية مفردها تومان، ويعني عشرة آلاف جندي (اليوسفي: نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، تحقيق أحمد حطيط، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، سنة١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، هامش٣، ص١٧١).

٧٣- ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص١٤٠؛ القزويني: تاريخ گزيده، ص١٨٤- ١٨٥؛ ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر، ج٩، ص٢٣٠.

٧٤- ابن أيبك الدواداري: المصدر السابق والجزء، ص٢٩١؛ اليوسفي: المصدر السابق، ص٣٣٠؛ ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج٢، ص٦١٤.

٧٥- لقب أبو سعيد بلقب علاء الدنيا والدين أبا سعيد خان، وعقب انتصاره على الأمير ايرنجين حاكم ديار بكر، لقب بلقب بهادر شاه، لما أظهره من الجلادة والبطولة في هذه المعركة (السمرقندي: مطلع السعدين ومجمع البحرين، ص١٨٩، ٢٠٨).

٧٦- لمزيد من التفاصيل عن معاهدة الصلح بين أبي سعيد والمماليك انظر عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٤٢؛ لقد سبق هذه المعاهدة هجوم من المماليك على حدود ديار بكر في بداية عهد أبي سعيد، ولكن لصغر سن الإيلخان فقد سانده أتابكه الأمير سونج في التصدي لهذه المحاولة (فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٤١١، ٤١٤؛ D'ohsson: Histoire des Mongols, Tom III, P.P. 600- 601)

٧٧- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٤٢؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٤٨٢.

78- Howorth: History of the Mongols, Vol. III, P. 600.

٧٩- ابن كثير : البداية والنهاية، ج١٤، ص٩٧، ١٠٥- ١٠٦.

٨٠- ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٥٩؛ Howorth: History of the Mongols, Vol. III, p. 530.

٨١- ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص ١٤٠؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج٢، ص١٦٥؛ السمرقندي: مطلع السعدين، ص٢٤١؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٤٢؛ Howorth : Ibid, p. 600

٨٢- عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٤٨٨.

٨٣- حافظ أبرو: ذيل جامع التواريخ رشيدي، ص١٦٠؛ ميرخواند: روضة الصفا، ج٥، ص٥٠٤.

٨٤- أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٤، ص١١٤؛ السمرقندي: مطلع السعدين، ص١٩٦؛ لقد أبدى السلطان الناصر محمد استعداده بمنح تيمورتاش حكم مدينة الأسكندرية، إلا أن الأمير رفض ذلك راغباً في حصوله على الجند والإمدادات لقتال أبي سعيد في السلطانية (ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٤٢- ٢٤٣).

٨٥- أبو الفداء: المختصر، ج٤، ص١١٦؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج٢، ص١٨٠؛ عباس العزاوي: تاريخ العراق، ج١، ص٥٠٥.

٨٦- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٩٨؛ الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد ٢، ج٢، ص١٠- ١١، ١١٦؛ القزويني: تاريخ گزيده، ص١٦٩.

٨٧- مجلس القوريلتاي: هو مجلس شورى المغول، يجتمع فيه الأمراء والنبلاء والقادة العسكريين والخواتين، لدراسة جميع أحوال الدولة، ومن ضمنها اختيار الحاكم الجديد (الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص١٧٥).

٨٨- الهمذاني: تاريخ غازان، ص٢٠٢- ٤٠٤؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٤٦٧- ٤٧٥؛ تاريخ المغول، ص٢٨٩- ٢٩٦.

٨٩- الهمذاني: المصدر السابق، ص١٨٩؛ القزويني: تاريخ گزيده، ص١٨٣.

٩٠- البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٥٠٠.

٩١- البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢٣.

٩٢- السمرقندي: مطلع السعدين، ص١٨٨.

٩٣- فؤاد الصياد: مؤرخ المغول الكبير، ص١١٦- ١١٨.

٩٤- الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ج٢، ص٧٣؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٣٧.

٩٥- ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص٣٢٤؛ القزويني: تاريخ گزيده، ص١٨٠.

٩٦- انظر خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٦٦- ٣٧١.

٩٧- الهمذاني: تاريخ غازان، ص١٧٠؛ القاشاني: تاريخ أولجايتو، ص٢٨؛ القزويني: تاريخ گزيده، ص١٨١؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص١٧؛ كان سعد الدين وزيراً فاضلاً وراعياً للفضيلة والفضلاء، ولم يكن له مثيل في علم الاستيفاء وفن الكتابة والإنشاء (خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٧٢).

٩٨- البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٥٠١؛ القاشاني: تاريخ أولجايتو، ص٥٠؛العيني: عقد الجمان، ج٤، ص٤٥٥؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٤٨١؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٣٤٩.

٩٩- السمرقندي: مطلع السعدين، ص١٩٠- ١٩٢؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢٥.

١٠٠- ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج٢، ص٩٧؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٧٧؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٧٨.

١٠١- خواندمير: المصدر السابق، ص٣٧٨- ٣٧٩؛ حافظ أبرو : ذيل جامع التواريخ رشيدي، ص١١٦؛ فؤاد الصياد: مؤرخ المغول الكبير، ص١٩٢.

١٠٢- القزويني: تاريخ گزيده، ص١٩٣- ١٩٥؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢٧؛ ركن الدين صاين من أهل بلدة فسا من شيراز، أقام فترة في نخجوان، وجده كان عارضاً للجيش في الدولة الخوارزمية، وعبر نهر السند مع السلطان جلال الدين منكبرتي، ولقب ركن الدين صاين بلقب نصر الدين العادل (السمرقندي: مطلع السعدين، ص٢٢١).

١٠٣- القزويني: تاريخ گزيده، ص١٩٦؛ السمرقندي: المصدر السابق، ص٢٣١- ٢٣٢؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٨١- ٣٨٢.

١٠٤- الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ج١، ص١٢، ٩٦.

١٠٥- الهمذاني: تاريخ غازان، ص٨٧.

١٠٦- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٠٨.

١٠٧- السمرقندي: مطلع السعدين، ص١٨٤؛ ميرخواند: روضة الصفا، ج٥، ص٤٥٤؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢٣.

١٠٨- السمرقندي: المصدر السابق، ص٢٥٦.

١٠٩- القزويني: تاريخ گزيده، ص١٨١.

١١٠- السمرقندي: مطلع السعدين، ص٢١٨.

١١١- فؤاد الصياد: مؤرخ المغول الكبير، ص٤١٢؛ كان على ديار بكر في عهد أباقا ملك رضي الدين ، ثم عزل وتولي جلال الدين الذي اتسم بالشهامة في عهد غازان (خواندمير: رجال حبيب السير، ص١٩١).

١١٢- اليوسفي: نزهة الناظر، ص٣٠٣؛ السمرقندي: مطلع السعدين، ص١٩٠، ٢٤٣، ٢٦٠.

١١٣- عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٤٧٧؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٣٥٢.

١١٤- مؤرخ المغول الكبير، ص١٢١.

١١٥- الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٢٧٢.

١١٦- العيني: عقد الجمان، ج٥، ص٣٨٠- ٣٨١.

١١٧- ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص٣٣١.

١١٨- السمرقندي: مطلع السعدين، ص١٩٥- ١٩٦.

١١٩- الهمذاني: تاريخ غازان، ص١٧٠؛ القزويني: تاريخ گزيده، ص١٨١؛ رجب محمد عبد الحليم: انتشار الإسلام بين المغول، دار النهضة العربية، القاهرة، ص٥٠؛

Saunders: The History of the Mongols Conquests Rout ledge and Kegan Paut, (London, 1971), P.140.

١٢٠- رجب محمد عبد الحليم : المرجع السابق، ص٥١؛ Saunders: Ibid, p.172

١٢١- برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٧٣.

١٢٢- الهمذاني: تاريخ غازان، ص٤١٤؛ أسلم غازان، طبقاً لنصيحة الأمير نوروز، على يد الشيخ صدر الدين حموية في سنة٦٩٤هـ/١٢٩٤م، وأسلم معه جميع الأمراء والجنود المغول، وأمر بإقامة المساجد والحمامات في كل قرية من قري الإيلخانية وخرب كنائس كثيرة وحولها إلى مساجد (العيني: عقد الجمان، ج٣، ص٢٨١).

١٢٣- ابن خلدون: العبر، ج٥، ص٥٤٩؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٠٩.

١٢٤- ابن بطوطة: الرحلة، ص٢١٩؛ ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج٢، ص٦٠٥؛ فؤاد الصياد: الشرق، ص٣٧٠.

125- Norman Nicol, Raafat El Nabarawy, Jerel Bachach: Catalog of the Islamic Coins, glos welghts dies and medais in the Egyptian national, (Library cairo undena publication, 1982) P. 87.

١٢٦- البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢١.

١٢٧- البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٥٠١.

١٢٨- خواندمير: رجال حبيب السير، ص٢٠٧.

١٢٩- البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢٢.

١٣٠- فؤاد الصياد: مؤرخ المغول، ص١٤٢؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٤٧٧؛ تاريخ المغول، ص٣١١.

١٣١- خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٧٨- ٣٨٢.

١٣٢- الرحلة، ص١٩٣.

١٣٣- القاشاني: تاريخ أولجايتو، ص٩٠؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢١؛ فؤاد الصياد: مؤرخ المغول، ص١٤٦- ١٤٧.

١٣٤- القاشاني: المصدر السابق، والصفحة؛ عباس العزاوي: تاريخ العراق، ج١، ص٤٠٧.

١٣٥- خواندمير: حبيب السير، جزء أول، جلد سوم، ص١٩١؛ Saunders: The History, P.136

١٣٦- ابن بطوطة: الرحلة، ص٢١٩-٢٢٠؛ ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج٢، ص٦٠٥.

١٣٧- ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٧٧؛ ابن خلدون: العبر، ج٥، ص٥٤٩؛ القزويني: تاريخ گزيده، ص٢٤؛ لقد تأثر العديد من رجال الدولة الإيلخانية بموقف أولجايتو، فارتفعت مكانة الوزير الثاني سعد الدين الساوجي على الوزير الأول رشيد الدين، وظهر الشيخ جمال الدين مطهر الحلي، وارتفع شأنه في الدولة، وهو إمام الشيعة، العارف بالأصول والنحو والفقه، وله مصنفات في المذهب الإثنى عشرى بلغت المئة وعشرين مصنفاً، ورتب له الإيلخان العطايا والهبات من خزانة الدولة (ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٠٠؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج٢، ص١٦٢).

١٣٨- عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٤٨؛ تاريخ المغول، ص٢١٦.

١٣٩- فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٣٨٣.

١٤٠- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣١١.

١٤١- السمرقندي: مطلع السعدين، ص٢٣٥- ٢٣٦.

١٤٢- خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٧٨.

١٤٣- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٨٥.

١٤٤- برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٦٦.

١٤٥- القزويني: تاريخ گزيده، ص ١٨٤؛ رجب محمد عبد الحليم: انتشار الإسلام، ص٢٢٥؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٤٣.

١٤٦- ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص٣٣٣.

١٤٧- البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٤٧١؛ القزويني: تاريخ گزيده، ص١٧٥؛ ميرخواند: روضة الصفا، ج٥، ص٣٦١؛ عباس العزاوي: تاريخ العراق، ج١، ص٢٤٧؛ Howorth: History, Vol. III, P.350 ؛ سعد الدولة بن صفي الدين الأبهري اليهودي، أسند إلى أخيه فخر الدولة حكم بغداد، وإلى أخيه الآخر حكم ديار بكر، في عهد أرغون خان (خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٦١).

١٤٨- نزهة الناظر، ص٢٨٢- ٢٨٣.

١٤٩- سياست نامه، ترجمة السيد محمد العزاوي، طبعة دار الرائد العربي بالقاهرة، ١٩٧٥م، ص١٥٦- ١٥٨.

١٥٠- فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٤١٣؛ مؤرخ المغول، ص١٧٤.

١٥١- نظام الملك الطوسي: سياست نامه، ص١٢٣.

١٥٢- السمرقندي: مطلع السعدين، ص١٩٣؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٤١٣.

١٥٣- الرحلة، ص٢٤١.

١٥٤- القزويني: تاريخ گزيده، ص٢٨.

١٥٥- قابوس الثاني: كتاب النصيحة المعروف بقابوسنامه، ترجمة محمد صادق نشأت ، وأمين عبدالمجيد بدوي، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو، سنة١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، ص١١٣.

١٥٦- ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص٣٣٣؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٢٢-٣٢٣؛ لقد مارس غازان الصيد وعمره ثماني سنوات، ومكث ثلاثة أيام في دامغان من أجل طلاء يده بالشحم، على أساس أنه صيده الأول، وأقام هناك الولائم وحفلات اللهو (الهمذاني: تاريخ غازان، ص٨٢).

١٥٧- البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٥٠٢؛ القزويني: تاريخ گزيده، ص٢٩، ١٩٠-١٩١.

١٥٨- البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢١؛ فؤاد الصياد: مؤرخ المغول، ص٤٥٢.

١٥٩- السمرقندي: مطلع السعدين، ص١٨٤، ٢٢٤.

١٦٠- البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢٧.

١٦١- الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ج٢، ص٩.

١٦٢- الهمذاني: تاريخ غازان، ص٧٩.

١٦٣- السمرقندي: مطلع السعدين، ص١٨٢.

١٦٤- الهمذاني: تاريخ غازان، ص١٠١؛ السمرقندي: المصدر السابق، ص١٨٨.

١٦٥- ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٤٣.

١٦٦- فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص١٢٢.

١٦٧- ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٤٦.

١٦٨- البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٥٠٣؛ السمرقندي: مطلع السعدين، ص١٨٣.

١٦٩- ميرخواند: روضة الصفا، ج٥، ص٥٧؛ خواندمير: حبيب السير، ج١، جلد سوم، ص٢٠٩؛ حافظ أبرو: ذيل جامع التواريخ رشيدي، ص١٦٣.

170- Howorth: History of the Mongots, Vol. III, P. 611.

١٧١- السمرقندي: مطلع السعدين، ص٢٤١.

١٧٢- ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٤٣؛ حافظ أبرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٩١؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٧٩.

١٧٣- العيني: عقد الجمان، ج٥، ص١٥٧؛ ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ص٦٠٤؛ عباس العزاوي: تاريخ العراق، ج١، ص٤١٥.

١٧٤- أبو الفداء: المختصر، ج٤، ص١١٣؛ ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٤١؛ السمرقندي: مطلع السعدين، ص٢٢٨- ٢٢٩.

١٧٥- ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج١، ص٤٥.

١٧٦- البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢١.

١٧٧- خواندمير: رجال حبيب السير، ص٢٠٦.

١٧٨- ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٨٧؛ عباس العزاوي: تاريخ العراق، ج١، ص٤٥٣.

١٧٩- القزويني: تاريخ گزيده، ص٢٨.

١٨٠- برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٧٧.

Howorth: the History of the Mongols, Vol. III, P. 427.

١٨١- ابن خلدون: العبر، ج٥، ص٥٤٩؛ ميرخواند: روضة الصفا، ج٥، ص٤٧٨.

١٨٢- ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج٢، ص٩٧؛ رجب محمد عبد الحليم: انتشار الإسلام، ص٢١٦.

183- Howorth: History, Vol. III, P.561.

١٨٤- خواندمير: رجال حبيب السير، ص٢٠٠.

١٨٥- خواندمير: المصدر السابق، ص٢٠٦.

١٨٦- القزويني: تاريخ گزيده، ص٢٨؛ Sykes: Ahistory of Persia, vol II, p.14

١٨٧- خواندمير: رجال حبيب السير، ص٢٠٢.

١٨٨- خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٥٩.

١٨٩- فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٤٢٢.

١٩٠- الهمذاني: مكاتبات رشيدي، ترجمة ثريا محمد علي، ضمن رسالة ماجستير في الأدب الفارسي، إشراف سعاد عبد الهادي قنديل وأحمد حمدي السعيد الخولي، سنة ١٩٨١م، ص١٩٩.

١٩١- الهمذاني: المصدر السابق، ص٥٣.

١٩٢- فؤاد الصياد: مؤرخ المغول الكبير، ص٤٣٦.

193- Saunders: The History of the Mongols, P.P. 143- 144.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:- المصادر العربية:

١- ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): علي بن محمد بن محمد الشيباني :
"الكامل في التاريخ"، ج١٢، دار صادر، بيروت-لبنان، سنة١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢- ابن أيبك الدواداري (ت٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م): أبو بكر بن عبد الله :
"كنز الدرر وجامع الغرر"، ج٩ المعروف بالدر الفاخرة في سيرة الملك الناصر، تحقيق هانس روبرت رويمر، مطبعة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٠م.

٣- ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م): محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي :
"رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار"، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٤- ابن حبيب (ت٧٩٩هـ/١٣٧٧م): الحسن بن عمر بن الحسن :
"تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه"، ج١، ج٢، حققه ووضع حواشه محمد محمد أمين، راجعه سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنوات ١٩٧٦م، ١٩٨٢م.

٥- ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م): عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي :
"العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، ج٥، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، سنة١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٦- ابن سباط (ت٩٢٦هـ/١٥٢٠م): حمزة بن أحمد بن عمر :
"صدق الأخبار المعروف بتاريخ ابن سباط"، ج٢، عني بتحقيقه عمر عبد السلام تدمري، جروس برس طرابلس، سنة١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٧- ابن العبري (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): غريغوريوس أبو الفرج بن اهرون:
"تاريخ مختصر الدول"، وضع حواشيه الأب انطون صلحاني اليسوعي، الطبعة الثانية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لبنان، سنة١٩٥٨م.

٨- العيني (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م): بدر الدين محمود :
"عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان-عصر سلاطين المماليك"، ج١، ج٣، ج٤، ج٥، حققه محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، عدة سنوات.

٩- أبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م): الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل :

"المختصر في أخبار البشر"، ج٤، تقديم حسين مؤنس، تحقيق محمد زينهم محمد عزت، طبعة دار المعارف بالقاهرة، سنة١٩٩٩م.

١٠- ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م): كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد:
"الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة"، تحقيق مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١١- القزويني (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م): زكريا بن محمد بن محمود:
"آثار البلاد وأخبار العباد"، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٢- ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): الحافظ بن كثير:
"البداية والنهاية"، ج١٤، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، سنة ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١٣- ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م): شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي:
"معجم البلدان"، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت- لبنان، سنة١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٤- اليوسفي (ت٧٥٩هـ/١٣٥٨م): موسى بن محمد بن يحيى:
"نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر"، تحقيق أحمد حطيط، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت- لبنان، سنة١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

ثانياً:- المصادر الفارسية :

١٥- البدليسي (ت بعد١٠٠٥هـ/١٥٩٦م): شرف خان:
"شرفنامه"، ج٢، ترجمة محمد علي عوني، راجعه يحيى الخشاب، الناشر دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٦- البناكتي (ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م): أبو سليمان داود بن أبو الفضل محمد:
"روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ بناكتي"، ترجمة وتقديم محمود عبد الكريم علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٧- الجوزجاني (ت٦٩٨هـ/ ١٣٠٠م): أبو عمر منهاج الدين عثمان:
"طبقات ناصري"، ج٢، ترجمة ملكة علي التركي، المركز القومي للترجمة، سنة٢٠١٢م.

١٨- الجويني (ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م): علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد:
"تاريخ فاتح العالم جهانكشاي"، ترجمة محمد ألتونجي، المجلد الأول، والمجلد الثاني، دار الملاح للطباعة والنشر، سنة١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٩- حافظ أبرو (ت٨٣٨هـ/١٤٣٤م): شهاب الدين عبد الله بن لطف الله:
"ذيل جامع التواريخ رشيدي" جاب دوم، مقدمة وحواش وتعليقات خانيا بياتي، شركة تضامني علمي، تهران سنة١٣١٧هـ. ش.

٢٠- خواندمير (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م): غياث الدين بن همام الدين:
"حبيب السير في أخبار أفراد البشر"، جزء أول جلد سوم، انتشارات كتابخانه خيام، سنة ١٣٣٣هـ. ش.

٢١- : "دستور الوزراء"، ترجمة وتعليق حربي أمين سليمان، تقديم فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.

٢٢- كتاب رجال حبيب السير"، جمع عبد الحسين نوائي، دراسة وترجمة هالة حسن محمد بسيوني، رسالة ماجستير في الآداب، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم لغات الأمم الإسلامية، تحت إشراف محمد السعيد جمال الدين ويسري فؤاد مرسي، سنة١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٣- السمرقندي (ت٨٨٧هـ/١٤٨٢م): كمال الدين عبد الرزاق بن جلال الدين إسحاق:
"مطلع السعدين ومجمع البحرين"، ترجمة أحمد رياض عز العرب، ضمن رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم اللغات الشرقية، جامعة جنوب الوادي، سوهاج، إشراف شعبان طرطور، سنة١٣١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٤- قابوس الثاني (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م): عنصر المعالي كيكاوس بن إسكندر:
"كتاب النصيحة المعروف بقابوسنامه"، ترجمة محمد صادق نشأت وأمين عبد المجيد بدوي، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

٢٥- القاشاني (ت مجهول): أبو القاسم عبد الله بن محمد:
"تاريخ أولجاتيو المعروف بتاريخ بادشاه سعيد غياث الدنيا والدين أولجايتو"، مجموعة متون فارسي زير نظر احسان يار شاطر شمارة، به اهتمام مهين همبلي، تهران ١٣٤٨هـ.ش.

٢٦- القزويني (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م): حمد الله مستوفي:
"تاريخ گزيده"، دراسة تاريخية وتحليلية نقدية مع ترجمة الفصول ٩، ١٠، ١١، ١٢، من الباب الرابع والباب الملحق، ترجمة فتحية حلمي أمين الدالي، ضمن رسالة بجامعة الأزهر، كلية

الدراسات الإنسانية، قسم اللغة الفارسية، إشراف عفاف السيد زيدان، القاهرة، سنة١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٢٧- ميرخواند (ت٩٠٣هـ/١٤٩٧م): محمد بن خاوند شاه:
"روضة الصفا"، ج٥، طبعة طهران، سنة١٣٣٩هـ . ش.

٢٨- نظام الملك الطوسي (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م): الحسن بن إسحاق بن العباس:
"سياست نامه"، ترجمة وتعليق السيد محمد العزاوي، طبعة دار الرائد العربي، القاهرة، سنة١٩٧٥م.

٢٩- الهمذاني (ت٧١٨هـ/١٣١٨م): رشيد الدين فضل الله بن يحيى:
"تاريخ غازان" دراسة وترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، سنة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٣٠- "جامع التواريخ- تاريخ الأيلخانيين- أبناء هولاكو"، المجلد الثاني، ج١، ج٢، ترجمة محمد صادق نشأت وفؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه يحيى الخشاب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

٣١- "مكاتبات رشيدي"، ترجمة ثريا محمد محمد علي، ضمن رسالة ماجستير في الأدب الفارسي بكلية الآداب قسم اللغات الشرقية، إشراف سعاد عبد الهادي قنديل وأحمد حمدي السعيد الخولي، سنة١٩٨١م.

ثالثاً: المراجع العربية:

٣٢- رجب محمد عبد الحليم: انتشار الإسلام بين المغول، دار النهضة العربية.

٣٣- عباس العزاوي: "تاريخ العراق بين احتلالين- حكومة المغول، ٦٥٦-٧٣٨هـ/ ١٢٥٨ - ١٣٣٨م، ج١، طبع في مطبعة بغداد، سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.

٣٤- فؤاد عبد المعطي الصياد: "الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين (أسرة هولاكو)، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، سنة١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣٥- "مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني"، الطبعة الأولى، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، بالقاهرة، سنة١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

رابعاً: المراجع الفارسية:

٣٦- عباس إقبال: "تاريخ إيران بعد الإسلام"، ترجمة محمد علاء الدين منصور، مراجعة السباعي محمد السباعي، طبعة دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣٧- "تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية"، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي بأبي ظبي، الإمارات العربية المتحدة، سنة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

خامساً: المراجع المعربة:

٣٨- برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي"، ترجمة خالد أسعد عيسى، مراجعة سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، سنة١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

سادساً: المراجع الأجنبية :

39- D'ohsson: Histoire des Mongols depuis tchinginz khan, Vol.III, (Amesterdam, 1834).

40- Howorth: History of the Mongols, from the 9 to the 19 century, vol. III, (London, 1880).

41- Norman Nicol& Raafat El Nabarawy& Jerel Bachach: Catalog of the Islamic cains, glos welghts dies and medis in the Egyption national , (Library cairo undena publication, 1982).

42- Saunders : The History of the Mongols conquests Routledge and kegan paut , (London , 1971) .

43- Sykes: A History of Persia, vol, II, (London, 1958).